السُوَيْسُ والقُلْزُم منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية الدولة الفاطمية

(روابط وأهمية تاريخية وحضارية) (٢٠-٥٦٧هـ/٦٤١-١١٧١م)

د ٠ محمد فتحى محمد عبد الجليل

مدرس التاريخ الإسلامى

كلية الآداب – جامعة السويس

الملخص:

هناك ارتباط تاريخي وحضاري بين مدينتي السُويس والقُلزم منذ نشأتهما في العصور القديمة، وتنامى خلال العصر الإسلامي، وقد أدى التقارب الكبير بينهما إلى الاعتقاد بأنهما مدينة واحدة، أو أن السويس مدينة حديثة حلت محل القلزم، لكن الحقيقة وجود المدينتان معًا، ورغم أن السويس كانت أصغر حجمًا، وأقل أهمية – في بادئ أمرها– بالمقارنة بالقلزم، فكانت هناك روابط سياسية وعلاقات اقتصادية بينهما، وسنقوم من خلال تلك الدراسة بتوضيح ذلك، ومعرفة نشأة المدينتين وسكانهما الأصليين، وكذلك أهميتهما السياسية والحضارية منذ الفتح الإسلامي لمصر حتى نهاية الدولة الفاطمية، وأسباب تدهور مدينة القلزم، لتضمها السويس مع غيرها من المدن القديمة التي كانت قائمة بمنطقة السويس، لتصير من أهم الموانئ المصرية على البحر الأحمر خلال فترة الدراسة.

كلمات مفتاحية :

القلزم – السويس- طريق الحج- الدولة الفاطمية.

Abstract

There is a historical and civilized link between the cities of Al-Qluzum and Suez since their inception in ancient times, and it grew during the Islamic era, and the great rapprochement between them led to the belief that they were one city, or that Suez was a modern city that replaced Al-Qluzum, but the truth is that the two cities existed together, and although Suez was smaller in size. , and less important - at first - compared to Al- Qluzum, as there were political ties and economic relations between them, and through this study we will clarify that, and know the emergence of the two cities and their original inhabitants, as well as their political and cultural importance since the Islamic conquest of Egypt until the end of the Fatimid state, and the reasons for the deterioration of the city of Qluzum, to include Suez with other ancient cities that existed in the Suez region, to become one of the most important Egyptian ports on the Red Sea during the study period.

يعتقد أغلب الباحثين أن القُلزُم والسويس مدينة واحدة، أو أن السويس حلت محل القُلزُم بعد خرابها، دون التعرض لاحتمالية تواجد الاثنان معًا، أو أن السويس كانت جزءًا أو ضاحية من القُلزم، توسعت حتى ضمتها، وصارت القُلزُم جزءًا منها، لذلك كان ضروريًا البحث بعمق في مختلف المصادر التاريخية والجغرافية للوصول إلى الحقيقة التاريخية قدر الإمكان، وهل وُجدت المدينتان معًا، وإلى أى حد كان الاختلاف والارتباط بينهما، ومدى امتداد جذورهما التاريخية، وكذلك أهمية دورهما السياسي والحضاري منذ الفتح الإسلامي لمصر حتى نهاية العصر الفاطمي.

وقد حظيت مدينة القُلزُم بموقع مهم على الحدود الشرقية لمصر، مما جعلها مدخلًا أساسيًا للبلاد المصرية، وأفردها بأهمية اقتصادية وعسكرية كبيرة، إضافة إلى أهميتها الدينية بسبب مرور قوافل الحج من خلالها، ومرابطة المجاهدين المسلمين بها، باعتبارها ثغرًا من ثغور المسلمين، وانتقلت تلك الأهمية للسويس تدريجيًا، حتى صارت الميناء المهم لمصر على البحر الأحمر عقب الفتح الإسلامي، وملتقى قوافل التجارة والحجاج، وثغرًا مهمًا لحفظ الحدود الشرقية لمصر، ومعبرًا للقادمين إليها من الحجاز والشام وغيرهما من البلاد.

ومن الثابت تاريخيًا تدهور مدينة القُلزُم منذ منتصف القرن الثاني الهجري، عندما أمر الخليفة العباسي المنصور (١٣٦–١٥٨هـ/٧٥٤–٧٧٥م) بردم خليج أمير المؤمنين عام ١٤٥هـ/٧٦٢م، وبعد استقرار الدولة الطولونية (٢٥٤–٢٩٢هـ/٨٦٨–٩٠٥م) في مصر، وازدياد تدهور القُلزُم، أمر خمارويه ابن أحمد (٢٧٠–٢٨٢هـ/٨٨٤–٨٩٦م) بإطلاق اسم السويس عليها، فتنامى دور السويس السياسي والحضاري منذ ذلك الوقت، مما جعلها محورًا أساسيًا للدراسة، مع الاهتمام بكل ما يتعلق بمدينة القُلزُم تاريخيًا وحضاريًا قبل خرابها.

وفيما يتعلق بمدينة السويس، فلم تكن مستحدث في العصر الإسلامي، وإنما كانت لها جذور تاريخية قديمة تعود للعصر الفرعوني، واختلفت أسماؤها، وموقعها قليلًا، حتى ضمت بعد المدن القديمة لها مثل أرسينوى وكليزما، ثم أُطلق على الجميع اسم السويس.

وكانت هناك روابط تاريخية وحضارية بين السويس والقُلزُم لا يمكن الفصل بينها، للقرب الجغرافي بينهما، ووجود طريق واحد يربطهما، وتاريخ مشترك، إضافة إلى ذلك كانت القُلزُم تعتمد على السويس فيما ينقصها، خاصة الماء العذب، ثم صارت جزءًا منها.

وتعددت أراء المؤرخين والجغرافيين حول المدينتين، فمنهم من اهتم بالقُلزُم فقط، باعتبارها الأكبر والأقدم، وهناك من ذكر الاثنين معًا، وفريق ثالث اهتم بذكر السويس، ولم يتعرض للقُلزم، بسبب خرابها تمامًا في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي.

واقتضت طبيعة الموضوع أن يتكون من: مقدمة، وتمهيد، وخمسة محاور رئيسة، وخاتمة، على النحو التالي:

ـ **فأما المقدمة:** فتناولت فيها عرضًا موجزًا لاختيار مدينتي السويس والقُلزُم محورًا للدراسة، ومدى ارتباطهما أو اختلافهما، وتوضيح الأهمية التاريخية والحضارية للمدينتين.

ـ **وأما التمهيد:** فذكرت فيه طبيعة الاسم والنشأة لمدينتي السويس والقُلزُم، وأهم المدن القديمة بمنطقة السويس قبل الإسلام.

ـ وأما **المحور الأول:** فخصصته لمعرفة الفرق بين السويس والقُلزُم من خلال المصادر العربية.

ـ وأما **المحور الثاني:** فأفردته لدراسة السكان الأصليين للمدينتين.

ـ **وأما المحور الثالث:** فتناولت فيه التاريخ السياسي للقُلزُم والسويس.

ـ **وأما المحور الرابع:**فخصصته لدراسة الأهمية الاقتصادية والدينية للمدينتين.

ـ **وأما المحور الخامس:** تحدثت فيه عن آثر الأزمات السياسية والطبيعية على المدينتين.

ـ **وأما الخاتمة:** فتناولت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة، ثم ذكرت أهم المصادر والمراجع.

أهمية الدراسة:

من الأسباب التي دفعتني لاختيار هذ الموضوع ما يلي:

- أهمية مدينة السويس وكذلك مدينة القُلزم في التاريخ الإسلامي كثغر مهم على الحدود الشرقية لمصر، وكميناء تجاري هام كان يُستخدم لنقل الإمدادات من مصر للحجاز.
- ازدياد أهمية ميناء السويس عقب الفتح الإسلامي كحلقة وصل بين الشرق والغرب، مع ازدياد اهتمام المسلمين بالتجارة الخارجية.
- توضيح الحقائق حول الجذور التاريخية والجغرافية للسويس والقُلزم، ومعرفة سكانهما الأصليين قبل الفتح الإسلامي وبعده.
- الأهمية الاقتصادية والدينية للقلزم والسويس عقب الفتح الإسلامي.

إشكالية الدراسة:

تمثلت إشكالية الدراسة في معرفة الامتداد التاريخي لمدينة السويس، والفرق بينها وبين مدينة القُلزم، وسكانهما الأصليين منذ إنشائهما، وما طرأ عليهما من تطور خلال العصر الإسلامي، وكذلك إبراز الدور السياسي والحضاري لمدينة القُلزُم ثم للسويس خلال فترة الدراسة.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي القائم على جمع المادة العلمية وتوثيقها من مصادرها الأصلية، ودراسة الأحداث التاريخية والحضارية بصورة تحليلية للوصول إلى الحقيقة قدر المستطاع.

خطة الدراسة:

بدأ البحث بالمقدمة، ثم التمهيد، ثم تناولت تاريخ مدينتي السويس والقُلزُم منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية الدولة الفاطمية من خلال خمسة محاور رئيسة شملت دراسة الفرق بين السويس والقُلزُم من خلال المصادر العربية، والسكان الأصليين لمدينة السويس، وكذلك التاريخ

السياسي للقُلزُم والسويس، وأيضًا الأهمية الاقتصادية والدينية للمدينتين، وآثر الأزمات السياسية والطبيعية على المدينتين، ثم توصلت بعد هذه الدراسة لعرض أهم نتائجها.

أهداف الدراسة:

١- تحديد معنى اسم السويس والقُلزُم ونشأتهما.

٢- توضيح الاختلاف بين السويس والقُلزُم من خلال المصادر.

٣- دراسة التاريخ السياسي للقُلزم ثم للسويس منذ الفتح حتى نهاية الدولة الفاطمية.

٤- إبراز الأهمية الاقتصادية والدينية للسويس خلال فترة الدراسة.

٥- معرفة مدى تأثر المدينة بالأحداث السياسية المحيطة بها، الداخلية منها والخارجية.

الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات التي تناولت دراسة ميناء القُلزم أو السويس بصورة عامة، كميناء تجاري دون التعرض لتاريخ وحضارة القُلزم والسويس خلال فترة البحث، أو التفرقة بينهما، وأمكن الاستفادة من هذه الدراسات عند معالجة بعض أجزاء تلك الدراسة، نذكر منها:

- عبد الغني عبد العزيز زيادة، بحث بعنوان: موانئ خليج السويس منذ الفتح العربي حتى الفتح العثماني (٢٠-٩٢٣هـ/ ٦٤١-١٥١٧م)[١]، تناول فيه الباحث الطبيعة الجغرافية لموانئ خليج السويس، وأهميتهم التجارية، ثم أسباب تدهورهم.

- محجوب محمد آدم، بحث بعنوان: القلزم: دراسة في الدلالات اللغوية للاسم[٢]، تحدث فيه الباحث عن تفسير كلمة القُلزم لغويًا، وأهمية القُلزم، ومدى علاقتها بالبحر الأحمر.

- راضي محمد جودة، مؤلفًا بعنوان: السويس مدينة التاريخ[٣]، تحدث عن موقع مدينة السويس وأهميتها التاريخية والاقتصادية، واقتصر على تناول فترات تاريخية تالية لفترة البحث.

- نورا عبد العظيم عثمان، بحث بعنوان: طرق التجارة والحج في مصر من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الفاطمي من خلال كتب الرحالة[٤]، تناولت الباحثة دراسة موانئ البحر الأحمر، وأهميتها

التجارية، وطرق التجارة عبر تلك الموانئ، وتحولها من القُلزم إلى الموانئ الجنوبية مثل عيذاب[٥] والطور[٦].

التمهيد: يشمل عنصرين رئيسين هما:

أولًا: السويس والقُلـزُم "الاسـم والنشأة":

اختلفت الآراء وتباينت حول تسمية مدينة السويس بهذا الاسم، وكان أهمها أربعة آراء هى على النحو التالي:

- **الأول:** سُميت بالسويس بسبب ظهور السُوس بها، كما ذكر الرحالة النابلسي[٧] عندما زارها، وبات بها بمكان يُسمى سبخة السويس فقال:

بت في سبخة السويس على لا ماء غير السراب يغري جليسي

سُوَّس الحب فيه للناس حُزنًا فلهـذا يدعونهـا بالسـويس[٨].

- **الثاني:** اسمها مشتق من اسم ملك مصر خلال حكم الأسرة الحادية والعشرين (١٠٨٥-٩٥٠ق.م)، وكان يُدعى "بسوسينيس" أو "يو-سفاليس" [٩]، إذ اتخذها هذا الفرعون قاعدة لعملياته الحربية؛ لتأمين مناجم سيناء، ولردع الغزاة [١٠].

- **الثالث:** أن التجار الأجانب أطلقوا على واحة الغُبُّ[١١] التي كانوا يأتون منها بالمياه العذبة اسم Oasis، فحرفه المسلمون إلى Soueys تشبهًا لها بواحة الغُبُّ[١٢].

- **الرابع:** أن التسمية تعود إلى مقولة القائد الفاطمي يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عباد (عبد الله الغريب) الذي جاء من المغرب للمساعدة في صد غارات القرامطة [١٣] عن البلاد، عندما نادى على جنوده قائلًا: قفوا سَوَاسِيَةٌ [١٤] (متساوون متحدون) ترهبون أعداء الله[١٥].

ويرى الباحث أنه يمكن التوافق بين الآراء المتباينة حول اسم السويس، فمن الجائز أن يكون اسمها جاء نتيجة ظهور حشرة السوس بها، وإنشاء قاعدة عسكرية فيها تُنسب للفرعون المصري "بسوسينيس"، إضافة إلى وجود المياه العذبة بجوارها في موضع أُطلق عليه "أوسيس"، وحرفه العرب إلى سويس، وكل ذلك لا يتعارض مع مقولة المجاهدين بها "قفوا سواسية" أى

متراصين متحدين. فالآراء الأربع لم تتعارض مع بعضها بل تتوافق وتتكامل لتصل بنا إلى حقيقة مسمى السويس.

أما **القُلزُم** فجاءت من القَلْزَمَةُ، وتعنى ابتلاع الشيء وإهلاكه، وبحر القُلزُم مشتق منه، وبه سمي القُلزُم؛ لالتهامه من يركبه(١٦)، وهو المكان الذي غرق فيه فرعون وجيشه، فقِيل إن حادثة الغرق كانت سببًا لإطلاق اسم القُلزُم على مكان الغرق(١٧)، وقِيل سُمي القُلزُم لأنه في مضايق بين جبال، والقلازم تعني المضايق(١٨).

أما عن نشأة السويس والقُلزُم، فكان من الطبيعي أن يكون لمصر مدينة عند الطرف الشمالي لخليج السويس، لأهمية ذلك الموقع اقتصاديًا وعسكريًا، فارتبط إنشاء المدينتين بالقناة التي كانت تربط خليج السويس بنهر النيل. وفيما يتعلق بالسويس فأثبتت الدراسات التاريخية أنها كانت موجودة منذ فجر التاريخ، وأن الأسرتين الفرعونيتين الخامسة والسادسة (٢٥٦٣-٢٣٠٠ق.م) قد أقامتا استحكامات عسكرية في قلعتها لصد المغيرين، وكانت تُسمى "سيكوت"، وتقع على ضفاف بحيرة التمساح(١٩) عند تل المسخوطة(٢٠) (على بُعد ١٥ كم جنوب غرب مدينة الإسماعيلية)، وكانت ميناء على برزخ(٢١) السويس في ذلك الوقت(٢٢).

وأصبح اسم السويس "بيثوم" خلال حكم الأسرتين ١٩، ٢٢، وكانت حاضرة للإقليم الثامن من أقاليم الوجه البحري، وتم تحديد موقعها قرب تل رطابة(٢٣) شرق مدينة القصاصين(بمحافظة الإسماعيلية) بحوالي ٣ كم(٢٤).

وفي العصر اليوناني (٧٥٠-١٤٦ق.م) أُطلق على السويس اسم هيروبوليس Herooplis (٢٥)، ومعناها مدينة الأبطال، لدور أهلها في صد هجمات الهكسوس(٢٦)، ثم تغير اسمها إلى كليزما في عهد بطليموس الثاني (٢٨٤-٢٤٦ق.م)، وتعني نهاية الطريق باللغة اليونانية، وقد أنشأ اليونانيون ضاحية جديدة قرب السويس سُميت قمبيزت (كبريت)، ومدينة همبروت (عجرود)(٢٧)، وعندما حكمت كليوباترا مصر أُطلق على السويس اسم كليوباتريس؛ نسبة لهذه الملكة (٢٨).

وفي العصر الروماني (١٤٦ق.م-٢٨٤م) أُطلق على السويس اسم "هيرو- أون"، أو "هيرون- بوليس"، ومعناها مدينة الشمس، ثم أُعيد اسم كليزما في العصر البيزنطي (٢٨٤-٦٤١م)، وحرفه العرب إلى القُلزُم، وأطلقوه على البحر الأحمر[٢٩]، فأسموه بحر القُلزُم[٣٠]. أي أن مدينة السويس كانت موجود قبل القُلزُم، لكن اختلاف المسميات هو ما أحدث الخلاف حول أسبقية أي منهما في النشأة، والوجود.

وفي العصر الطولوني(٢٥٤-٢٩٢هـ/٨٦٨-٩٠٥م) أصدر خمارويه ابن أحمد مرسومًا بإطلاق اسم السويس على القُلزُم[٣١]، وبعد استيلاء الفاطميين على مصر سنة ٣٥٨هـ/٩٦٩م أنشأوا ضاحية جنوب غرب القُلزُم، أُطلق عليها أيضًا اسم السويس، وامتدت لتضم القُلزُم القديمة[٣٢]. فكانت السويس تشكل بلدة جنوب غرب القُلزُم، توسعت بعد الفتح الإسلامي، وضمت بعض المدن القديمة التي كانت مجاورة لها، بما فيها القُلزُم، حتى صارت خلال العصر الفاطمي تضم مساحة كبيرة من الأراضي، أُطلق عليها اسم السويس فقط. ومن هنا يمكن القول: إن نشأة مدينة السويس مرت بأكثر من مرحلة كان أهمها ثلاث مراحل هي على الترتيب:

- وجود بلدة صغيرة جنوب القُلزُم منذ بداية العصر البيزنطي، أخذت تزدهر مع ازدهار القُلزُم عقب الفتح الإسلامي، وكانت تُسمى بالسويس، أو القُلزُم الجنوبية، ثم انكمشت القُلزُم الشمالية بعد ردم خليج أمير المؤمنين في القرن ٢هـ/٨م، فانقطعت صلاتها بالنيل، وامتازت عليها السويس لقربها من مصادر المياه العذبة والبحر الأحمر[٣٣].

- مزيد من التدهور للقلزم خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين؛ بسبب تسلط العربان، وتهديد سكانها[٣٤]، مع الاضطراب السياسي والاقتصادي أواخر العصر الفاطمي، وهو ما سجله الإدريسي (ت٥٤٨هـ/١١٥٤م) فقال: القُلزُم الآن خرابًا؛ لتسلط العربان عليها، وتضييقهم على أهلها، فانقطعت طرق التجارة من خلالها[٣٥].

- أواخر العصر الفاطمي، ومع تهديد الصليبيين لطريق التجارة والحج عبر القُلزُم، وانتقالها عبر ميناء عَيْذاب، اضمحلت القُلزُم الشمالية، وحلت السويس محلها[٣٦].

ثانياً: أهم المدن القديمة بمنطقة السويس:

كانت هناك بعض المدن القديمة بالمناطق المجاورة للسويس، تدهورت مع مرور الوقت، فضمتها السويس إليها، وصارت تلك المدن جزءًا منها، وأهمها ثلاث مدن هى: أرسينوى وقلوزما وهيروبوليس.

أما عن مدينة أرسنيوى Arsinoe فكانت من أهم المدن الواقعة على ساحل البحر الأحمر عند فم قناة السويس القديمة(٣٧)، حيث الطرف الشمالي الشرقي لخليج السويس، أنشأها بطليموس الثاني تكريمًا لزوجته أرسينوى الثانية(٣٨)، وكانت ميناءً مهمًا به أحواض لصناعة السفن، وبه كان يتم استقبال السلع وتصديرها آنذاك(٣٩)، وتوجد تلك المدينة في موضع قرية عجرود الحالية، على بُعد ١٢ كم شمالي السويس(٤٠).

أما مدينة **قُلوزما**، فقد نشأت في موضع انحسار البحر الأحمر إلى الجنوب، وانفصاله عن البحيرات المرة(٤١)، وحرف العرب اسمها إلى القُلزُم Qulzum، وكانت تقع عند نهاية القناة التي ربطت النيل بالبحر الأحمر(٤٢)، وعندما أُهملت تلك القناة أواخر عهد البطالمة، قام الرومان بإصلاحها، وإنشاء مدينة قلوزما، لحماية الحدود الشرقية، فحظيت المدينة بالأهمية التي كانت تتمتع بها أرسينوى من قبل(٤٣).

وبجانب المدينتين السابقتين وُجدت مدينة ثالثة في منطقة السويس القديمة، وهي **هيروبوليس**، واختلفت آراء الباحثين حول تحديد موقعها، ففريق يجعلها بالقرب من أرسينوى القديمة، أي من مدينة السويس(٤٤)، وفريق آخر يضعها عند تل المسخوطة، بينما يحاول فريق ثالث التوفيق بين الرأيين، فيقول بوجود مدينتين بهذا الاسم، كانت إحداهما مدينة حديثة عند تل المسخوطة، والأخرى ميناءًا بحريًا بالقرب من أرسينوى (٤٥).

المحور الأول : الفرق بين السويس والقُلزُم في المصادر العربية:

شهدت منطقة السويس وجود مدينتين متقاربتين لهما أهميتهما السياسية والحضارية خلال العصر الإسلامي، وورد اسمهما في المصادر العربية، الجغرافية والتاريخية، الأمر الذي يتطلب توضيح مدي الارتباط، أو الصلات بينهما، وكذلك الاختلاف، وهما السويس والقُلزُم.

يبدو التقارب كبيرًا، والارتباط قويًا بين القُلزُم والسويس، حتى ذكرتهما بعض المصادر الإسلامية على أنهما شيئًا واحدًا، وأقدم من أشار إلى ذلك ابن الحسين المنجم (ق٤هـ/١٠م) إذ قال: إن مدينة القُلزُم هي السويس[٤٦]، بينما أغلب الجغرافيين والمؤرخين فرقوا بينهما، وجعلوهما مدينتين مختلفتين، فعندما تحدث المقدسي (ت٣٨١هـ/٩٩١م) عن القُلزُم قال: هي خزانة مصر، وفرضة [٤٧] (سوق أو مستودع) الحجاز، ومعونة[٤٨] الحاجّ، لكنها تفتقر للماء العذب والطعام؛ لذلك كانت ميرة [٤٩] أهلها من بِلْبيسُ[٥٠]، وشربهم على مسافة بريد[٥١] من موضع يُسمى سويس[٥٢]، وذكر الإدريسي (ت٥٤٨هـ/١١٥٤م) أن أهل القُلزُم كانوا يشربون المياه العذبة من عين السويس، وصارت مدينتهم خرابًا أواخر العصر الفاطمي، فضاقت معايشهم، وانقطعت طرق التجارة إليهم[٥٣]، وأوضح ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) أن الماء كان يُحمل إلى القُلزُم من موضع قريب يُقال له سُوَيْسُ[٥٤]، وفرق القلقشندي (ت٨٢٠هـ/١٤١٧م) بين السويس والقُلزُم حين ذكر الطريق التجاري القادم من اليمن إلى مصر، فقال: إن الطريق يصل جُدّة[٥٥]، ويمتد منها شمالًا ليصل إلى ساحل يَنْبُعُ[٥٦]، ومنها يتجه شمالًا ليصل إلى السويس، ومن السويس يتجه إلى مدينة القُلزُم[٥٧]، وعندما تحدث المقريزي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) عن القُلزُم قال: إنها خُربت وعُرف موضعها بالسويس تجاه عجرود[٥٨]، وذكر ابن الوردي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) أن القُلزُم كانت مدينتين خُربت إحداهما نتيجة هجمات العربان عليها، وافتقارها لمقومات الحياة [٥٩]، وكذلك قال ابن شاهين (ت٨٩٣هـ/١٤٨٧م) إنهما مدينتان لكل منهما ما يميزه[٦٠]، وذكر الحميري (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م)[٦١] أن شرب أهل القُلزُم من السويس، يُجلب على الظَّهْر (أي الإبل) [٦٢].

وهناك فريق ثالث من المؤرخين والجغرافيين اهتم بذكر القُلزُم فقط، باعتبارها الأكثر أهمية حتى القرن الثاني الهجري، ولعدم بروز دور السويس التاريخي آنذاك، فابن عبد الحكم (ت٢٥٧هـ/٨٧٠م) تحدث عن القُلزُم وتدهورها بعد ردم خليج أمير المؤمنين[٦٣]، وقال عنها اليعقوبي (ت٢٩٢هـ/ ٩٠٥م) إنها مدينة مهمة على ساحل البحر، يجتمع فيها التجار الذين يجهزون الميرة من مصر للحجاز واليمن، وبها مرسى المراكب[٦٤]، وذكر الإصطخري (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) أنها فرضة مصر والشام، تبعد عن القاهرة مرحلتان (٩٦ كم تقريبًا)، ومنها

تُحمل بضائع الشام ومصر للبلاد الآسيوية[٦٥]، وكذلك قال ابن حوقل (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م): القُلزُم مدينة مهمة على حدود مصر الشمالية، ولم يذكر مدينة السويس[٦٦].

وإلى جانب المصادر السابقة هناك مجموعة أخرى من المصادر تهتم بذكر السويس دون التعرض للقُلزم، ويعود ذلك لخراب القُلزُم، وزوال دورها السياسي خلال عهدهم، فذكر الأصفهاني (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) أن المسلمين أثناء جهادهم للصليبيين نزلوا في المراكب من السويس[٦٧]، وكذلك ابن أيبك (ت٧٣٦هـ/١٤٣٢م) قال: تلقاه بأهل مصر من خلف سويس[٦٨]، وذكر ابن عبد الحق (ت٧٣٩هـ/١٣٣٦م) أن السويس بلد على ساحل بحر القُلزُم، وأنها ميناء أهل مصر إلى الحجاز، تُحمل إليها الغلال من مصر على الجمال، ثم تُطرح فى المراكب، وتتوجه نحو الحرمين[٦٩].

وجدير بالذكر أن المصادر السابقة أكدت على أن مدينة القُلزم كانت خرابًا أواخر العصر الفاطمي، فلم يكن لها دور سياسي أو حضاري آنذاك، وإنما انتقل هذا الدور إلى مدينة السويس، وكانوا يتناولون القُلزم منذ القرن السادس الهجري على أنها صارت خرابًا، وأن السويس حلت محلها.

ويتضح من خلال المصادر العربية عن القُلزُم والسويس ما يلي:

- أن القُلزُم ميناء مصري قديم على البحر الأحمر، كان يتم من خلاله التواصل مع العالم الخارجي، قلل من أهميته افتقاره للماء العذب[٧٠]، واعتماده على توفيرها من السويس[٧١]، خاصة من عيون موسى[٧٢] (على بُعد ٩ كم جنوب شرقي السويس)، فكانت من أهم الأماكن التي كان المسافرون يحصلون منها على المياه العذبة[٧٣].
- إن المسافة قريبة بين القُلزُم والسويس، الأمر الذي جعل البعض يعتبرونهما شيئًا واحدًا، وما زالت آثار عمران القُلزُم باقية شمالي مدينة السويس، وتُعرف باسم تل القُلزُم، أو قلعة القُلزُم[٧٤].
- إن بُعد القُلزُم عن السلطة بالقاهرة جعلها عرضة لهجمات العربان، وحملات القرامطة ثم الصليبيين، مما أدى لتدهورها، ثم زوالها[٧٥].

- وقوع القُلزُم في نطاق صحراوي، أي فقر في الثروة النباتية والمراعي، جعلها تفتقر لمقومات الحياة الضرورية(٧٦).

- إن القُلزُم خُربت في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، فأنشأ التجار قاعدة جديدة لهم في السويس، وبذلك حلت السويس محل القُلزُم في المعاملات التجارية وغيرها(٧٧).

ويبدو مما سبق أن التقارب كان كبيرًا، والصلة وثيقة بين المدينتين في العصر الإسلامي، بحيث كان من الممكن إطلاق اسم السويس أو القُلزُم على الموضعين.

المحور الثاني: السكان الأصليين لمدينتي السويس والقلزم.

كان أهل السويس والقلزم من أصول متنوعة، فشكل سكانهما عقب الفتح الإسلامي مزيجًا من أجناس مختلفة، شملت المصريين والإغريق واليهود والعرب وغيرهم(٧٨)، فكان الفراعنة يستخدمون البدو للدفاع عن الحدود الشرقية لمصر، ثم استخدموا معهم الإغريق منذ عهد بسماتيك الأول (٦٦٣-٦٠٩ق.م) (٧٩)، إذ أخذت مصر تستعين بالمرتزقة اليونانيين، وبنى المصريون لهم بعض المدن الخاصة، كان منها في منطقة السويس(٨٠). ومن هنا كان البدو ثم الإغريق أقدم سكان منطقة السويس، وتغير الوضع مع ازدياد العمران والنشاط التجاري فيها، فلم يعد ساكنوها من العسكريين فقط، إذ وفد عليها كثيرٌ من المدنيين كالتجار وأرباب الحرف المختلفة(٨١).

ولما كانت مدينة السويس أحد مداخل الهجرات القديمة إلى مصر، تم جلب جماعات من اليهود – في العصر البطلمي- للعمل في خدمة شعب السويس، وكانوا يسكنون في جزيرة تل اليهودية المواجهة لشارع النبي موسى، بجوار مجرى قناة السويس الحالي(٨٢).

وبدخول المسيحية مصر، واضطهاد الرومان للمسيحيين، اضطر المسيحيون للاحتماء في السويس، فأنشأوا أول دير للمسيحيين في العالم، وقد أُقيم في جزيرة اليهودية، وبعد ذلك تعددت الهجرات السامية، واتخذت من سيناء وكليزما مقرًا لها، وكذلك على امتداد برزخ السويس(٨٣).

وبعد الفتح الإسلامي جعل العرب من السويس معبرًا لهجراتهم، ومحطة مهمة في طرقهم التجارية، وموطن استقرارهم، فشاركوا أهلها في عمليات البناء، وعملوا كملاحين في قناة أمير المؤمنين(٨٤).

واستقرت بعض القبائل العربية بالسويس، وتوالت هجراتهم إليها خلال العصرين الأموي والعباسي (٤١-٦٥٦هـ/٦٦١-١٢٥٨م)، ففي عام ١٠٩هـ/٧٢٧م نزلت قبيلة بني سُلَيم(٨٥) وعدة قبائل من قيس إلى منطقة الحَوْفُ الشرقي(٨٦)(الحافة الشرقية للدلتا حاضرته بلبيس)(٨٧)، وكان أميرها الوليد بن رفاعة الفهمي (١٠٩-١١٧هـ/٧٢٧-٧٣٥م)(٨٨)، ثم توالت هجرات العرب إلى مصر بعد طلب عبيد الله بن الحبحاب (ت١٣٢هـ/ ٧٤٩م)(٨٩)، عامل الخراج بها من الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٤-٧٤٣م) السماح بتوطين قبائل العرب بمصر، فوافق الخليفة على ألا ينزلهم الفسطاط، فأنزلهم الفرما(٩٠) وبلبيس والقُلزُم(٩١).

وظهر دور قبائل العرب فى السويس خلال العصر الفاطمي، خاصة بني سليم وبني هلال إذ تعايشوا مع أهلها، وكان هناك اتصال دائم بين العرب سكان الحوف والسويس(٩٢)، عن طريق وادي الجفرا(٩٣)، فكان يُنقل من خلاله كل ما يلزم السويس من طعام، خاصة من بلدة مَشتُول الطواحين(٩٤)، التي امتازت بتوافر الغلال بها، وتجهيزها لمختلف البلاد المصرية(٩٥)، فاعتاد عرب الحوف أن يأخذوا حصاد زراعتهم، ويبيعونها في السويس(٩٦)، وزاد الاتصال بينهم بعد أن أمر الخليفة المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤٢م) بإسقاط أسماء العرب من ديوان العطاء، وقطع أعطياتهم سنة ٢١٨هـ/٨٣٣م(٩٧)، مما جعلهم ينتشرون للعمل بالزراعة والتجارة والصناعة في المدن المجاورة للشرقية، وفي مقدمتها السويس(٩٨)، وتزوج العرب من أهل السويس، ووصل التقارب بينهم عندما تعاونوا معًا في طرد القرامطة المعتدين عليهم سنة ٣٦٠هـ/٩٧١م(٩٩).

واستقر في السويس أيضًا بعض الحجاج المغاربة الذين فضلوا المُقام بها لقربها من الأراضي المقدسة، وتزوجوا من أهلها، كما حدث بعد عودتهم من رحلة الحج سنة ٣٠٤هـ/٩١٦م(١٠٠)، وتوالت رحلات المغاربة إلى بلاد الحجاز ومصر للحج، وطلب العلم والتجارة، وكان بعضهم يجعل من السويس موطنًا له(١٠١).

ومما سبق يتضح أن مدينة السويس كانت تضم مزيجًا متنوعًا من الأجناس؛ سواء قبل الفتح من ذي الأصول الإغريقية واليهودية، إضافة إلى الأقباط المصريين، ثم بعد الفتح توالت عليها قبائل العرب من الحجاز والشام، وكذلك المغاربة، فاختلط الجميع مع سكانها الأصليين، وتزاوجوا فيما بينهم، بعد اعتناقهم للإسلام، وكان مصدر عيشهم التجارة، والاعتماد على الصيد من البحر، وثمار النخيل(١٠٢).

المحور الثالث: التاريخ السياسي للقُلْزُم والسويس:

تاريخ القُلزُم والسويس السياسي تاريخ مترابط للمدينتين خلال القرون الهجرية الأولى، يصعب الفصل فيه بينهما، فتناولتهما المصادر آنذاك على أنهما مدينة واحدة، واهتموا بذكر القُلزم فقط، ثم تغير الوضع خلال القرون التالية، وحلت السويس محلها في المصادر التاريخية، لذا سيتم تناول الأحداث المرتبطة بالمدينتين طبقًا لتسلسل الأحداث والأهمية التاريخية لكل منهما منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية العصر الفاطمي.

شكلت مدينة القُلزُم نقطة اتصال رئيسة بين مصر والحجاز منذ الفتح الإسلامي، فعقب الفتح أرسل أهل مصر بالهدايا المتنوعة إلى الخليفة عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٣م) عبر مدينة القُلزم، وشملت أنواعًا متعددة من المأكولات والمشروبات(١٠٣)، وفى أثناء الفتنة الكبرى كان بالقُلزُم قوات للثائرين المصريين، تمنع الموالين للخليفة عثمان بن عفان (٢٣-٣٥هـ/٦٤٤-٦٥٦م) من دخول البلاد، وعندما أرسل الخليفة إلى مصر عبد الله بن سعد بن أبي السرح (ت٣٧هـ/٦٥٨م)(١٠٤) حاكمًا عليها مرة أخرى، مُنع ابن سعد من دخولها، إذ اعترضته قوات محمد بن أبي حذيفة (ت٣٦هـ/ ٦٥٧م)(١٠٥) المرابطة بالقلزم، فانصرف إلى عسقلان(١٠٦)، وكره أن يرجع إلى المدينة المنورة، دون إتمام مهمته(١٠٧).

وكان ولاة مصر يذهبون إليها عبر مدينة القُلزُم، فعلى سبيل المثال ذهب إليها عبر القُلزُم الأشتر بن مالك النخعي(١٠٨) الذي عينه الخليفة علي بن أبي طالب على مصر بعد عزل محمد بن أبي بكر (ت٣٨هـ/ ٦٥٨م)(١٠٩) سنة ٣٧هـ/٦٥٧م، وعندما علم معاوية بذلك، عظم عليه الأمر، إذ كان يخشى الأشتر لحزمه وشجاعته، فبعث إلى الجايستار(١١٠) (متولي الخراج بالقلزم)،

وقال له: تخلص من الأشتر بأي وسيلة، وإن قضيت عليه عفيتك من خراجها طيلة حياتي[١١١]، فسأل الجايستار أي الطعام والشراب أحبُّ إلى الأشتر؟ فقِيل له العسل[١١٢]، فاستقبل الأشتر بالقُلزُم، ودعاه للنزول بمنزله، وكان صائمًا، فقدم له طعامًا، ثم سقاه عسلًا مسمومًا فمات، وعندما علم معاوية بمقتله قال: إن لله جندًا من عسل![١١٣]، وخطب في الناس قائلاً: كانت لعلي يدان يمينان؛ قُطعت إحداهما في صفين – يعني عمار بن ياسر– وقطعت الأخرى اليوم، يعني الأشتر[١١٤].

وكان الولاة يغادرون مصر عبر مدينة القُلزم أيضًا، ففي سنة ٢٠٦هـ/٨٢١م اتجه خالد بن مزيد الشيباني (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)[١١٥] والي مصر من قبل الخليفة المأمون (١٩٧–٢١٨هـ/٨١٣–٨٣٣م) إلى القُلزُم، وسافر منها إلى الشام، وكان المأمون قد أرسله على رأس جيش إلى مصر، ومعه عمر بن فرج الرخجي[١١٦]، لإعادة الاستقرار إليها، وبعد نجاحهما في ذلك رجعا إلى العراق، وأخذا طريق البرية عبر القُلزُم حتى وصلا فلسطين، ومنها إلى الشام، ثم إلى بغداد[١١٧].

وظهرت أهمية القُلزُم عندما أغارت قبائل البجة[١١٨] على أرض مصر سنة ٢٤١هـ/٨٥٥م، فوجه إليهم الخليفة العباسي المتوكل (٢٣٢–٢٤٧هـ/٨٤٦–٨٦١م) [١١٩] محمد بن عبد الله القمي (ت٢٥٠هـ/ ٨٦٤م)[١٢٠]، لمحاربتهم، وجعله واليًا علي الصعيد والقُلزُم، وطريق الحجاز[١٢١]، وتجمع مع القمي عشرين ألف مقاتل، توجه بهم إلى القُلزُم، وجهز من ساحل السويس سبعة مراكب لحمل المقاتلين والعتاد[١٢٢]، ووصل إلى بلاد البجة جنوبًا، ودخل معهم في معارك طاحنة انتهت بانتصاره، والصلح مع ملكهم "علي بابا"، الذي ذهب إلى الخليفة لتقديم فروض الولاء، وإعادة الجزية التي كانت مقررة عليهم من قبل[١٢٣]، وتحسنت العلاقات بين المسلمين والبجة، وتوالت الإمدادات المصرية تصل إلى بلادهم عن طريق القُلزم، فذكر المقريزي أن الرَّواحِلُ[١٢٤] (المراكب أو الإبل) التي كانت تحمل الميرة إلي البجة في سنة ٢٥٥هـ/٨٦٩م بلغت ستين ألف راحلة، وكانت تصلهم من أسوان والقلزم[١٢٥].

وبرزت أهمية القُلزُم أيضًا أثناء ثورة إسماعيل بن يوسف العلوي[١٢٦] بالحجاز عام ٢٥١هـ/٨٦٥م، فقد سيطر على مكة والمدينة وجدة، وهرب منه عمال الخليفة العباسي المستعين

(٢٤٨-٢٥٢هـ/٨٦٢-٨٦٦م)[١٢٧]، ولقي أهل الحجاز أزمة شديدة أثناء تلك الثورة؛ حتى عُدمت الأقوات، وغلت الأسعار، فجاءهم المدد من اليمن ومصر، وتجمع فى مدينة القُلزم، وفي الوقت المناسب تم إرساله لأهل الحجاز[١٢٨].

وتردد اسم القُلزُم وكذلك السويس في الأحداث السياسية التي ارتبطت بقيام الدولة الفاطمية في مصر، فقد دب النزاع بين الفاطميين وأتباعهم القرامطة في الشام، والتقى زعيمهم الحسن الأعصم (٢٧٨-٣٦٦هـ/٨٩١-٩٧٦م)[١٢٩] بالقوات الفاطمية بقيادة جعفر بن فلاح[١٣٠] (نائب الفاطميين على الشام) قرب دمشق سنة ٣٦٠هـ/٩٧١م، وحلت الهزيمة بالفاطميين، وقُتل قائدهم[١٣١]، واستولى القرامطة على مدينة دمشق[١٣٢]، وأقام الأعصم الدعوة في المساجد للخليفة العباسي المطيع (٣٣٤-٣٦٣هـ/٩٤٥-٩٧٣م)[١٣٣]، وقرر متابعة الزحف إلى مصر ليقضي على الحكم الفاطمي بها[١٣٤]، فتوجه إلي الرملة، واستولى عليها، ومنها اتجه إلى مصر[١٣٥]، مُعَزَّزًا بعناصر من القبائل العربية، ونجح في الاستيلاء على القُلزُم في ذي الحجة عام ٣٦٠هـ/٩٧١م، وأسر واليها عبد العزيز بن يوسف، وصادر أملاكه[١٣٦]، ثم اتخذ من المدينة مركزًا لعملياته الحربية في البلاد المصرية، وتوجه منها شمالًا، وسيطر على الفرما عام ٣٦١هـ/٩٧١م، ورغم فشل محاولات القرامطة التوغل داخل مصر، فإنهم اتخذوا من منطقة السويس مقرًا لنشاطهم الحربي، فتوجهوا منها إلى القاهرة، ونزلوا منطقة عين شمس الحالية سنة ٣٦١هـ/٩٧١م، فاستعد قائد الفاطميين جوهر الصقلي (ت٣٨١هـ/٩٩٢م)[١٣٧] لقتالهم، واقتتل الفريقان قتالًا شديدًا، وانهزم القرامطة، ففروا عائدين ليلًا إلى الشام عبر طريق القُلزُم، ونهب العرب من بني عقيل وبني طي متاعهم أثناء فرارهم عبر مدينة القُلزُم[١٣٨].

وكان ولاة الحجاز في العصر الفاطمي يذهبون إلى مصر عبر مدينة القُلزم، لتأكيد الولاء للخلافة الفاطمية، أو أخذ الدعم المادي منها، خاصة وقت المحن كالقحط، وهو ما حدث عام ٤٤٠هـ/١٠٤٨م عندما قدم أمير مكة شكر بن أبي الفتوح (٤٣٠-٤٥٣هـ/١٠٣٨-١٠٦١م)[١٣٩] إلى مصر عبر مدينة القلزم[١٤٠].

وظهرت أهمية منطقة السويس أيضًا أثناء الصراع بين المسلمين والصليبيين للاستيلاء على مصر أواخر العصر الفاطمي، فأرسل نور الدين محمود[١٤١] حاكم الشام قائده أسد الدين شيركوه[١٤٢] على رأس جيش كبير لإعادة الوزير شاور – الذي استنجد به– إلى الوزارة في مصر سنة ٥٥٩هـ/١١٦٤م[١٤٣]، فعبر الكرك[١٤٤] والشوبك[١٤٥]، ثم أيلة[١٤٦]، ونزل بالسويس[١٤٧]، واستعد منها للتوجه نحو القاهرة[١٤٨]، فأرسل الوزير الفاطمي ضرغام (ت٥٥٩هـ/ ١١٦٤م)[١٤٩] قوة عسكرية بقيادة أخيه ناصر الدين، للتصدي لزحفه، فانتصر عليه شيركوه عند بلبيس، وطارده حتى القاهرة، ثم واجه ضرغام، وانتصر عليه[١٥٠].

وتردد ذكر السويس أيضًا أثناء حملة شيركوه الثالثة على مصر عام ٥٦٤هـ/١١٦٩م، فبعد اجتياح الصليبيين للبلاد المصرية، والمذابح التي قاموا بها في بلبيس، وحصارهم للقاهرة[١٥١]، استنجد الخليفة العاضد الفاطمي (٥٥٥–٥٦٧هـ/١١٦٠–١١٧١م) بنور الدين، فأرسل إليه عشرة آلاف مقاتل يقودهم شيركوه، فعبرت تلك القوات سيناء، وعندما وصلت إلى السويس، وعلم الصليبيون بقدومها، فروا عن حصار القاهرة[١٥٢].

هكذا شكلت القُلزم ثم السويس ميناءً وثغرًا مهمًا على الحدود الشرقية لمصر، عبر من خلاله كثير من الولاة والقادة القادمين من حاضرة الخلافة الإسلامية إلى مصر، وكذلك أُتخذ كنقطة اتصال مستمر بين مصر والحجاز والشام والعراق، ولعب دورًا مهمًا أثناء التصدي للمعتدين من القرامطة والصليبيين على البلاد المصرية.

المحور الرابع: الأهمية الاقتصادية والدينية للقُلزُم والسويس.

ترجع أهمية السويس والقُلزُم الاقتصادية إلى إسهامهما في الاتصال بين مصر والبلاد الآسيوية، لذا حرص حكامهما على زيادة وتوسعة الطرق المارة بهما، وأُقيمت الحاميات والآبار على امتدادهما[١٥٣]، مما أدى إلى انتعاش المدينتين، وقد فضل التجار استخدام الطريق التجاري عبر السويس أو القُلزم للاتصال بين أوروبا والبلاد الآسيوية؛ لقصره، وسهولة النقل من خلاله، وقلة تكاليفه، وبالتالي رخص أسعار السلع نتيجة ذلك[١٥٤]، وكانت خيرات مصر تُنقل إلى القلزم أو

السويس، ومنهما تُحمل إلى الحرمين وجدة، وإلى عُمان والهند، وكذلك إلى الصين وصنعاء والسند(١٥٥).

ولأهمية التجارة المصرية عبر القُلزم بدأ التفكير في وسيلة لربط البحرين المتوسط والأحمر، لتوفير الجهد والمال(١٥٦)، وعندما صَعُب تحقيق ذلك(١٥٧)، بدأ التفكير في شق قناة تربط النيل بالبحر الأحمر، وهو ما عُرف بخليج أمير المؤمنين(١٥٨)، وبذلك يتصل البحران عن طريق النيل(١٥٩)، وأدى حفر ذلك الخليج عام ٢٣هـ/٦٤٣م إلى انتعاش مدينة القُلزُم ثم السويس عند مصبه في البحر الأحمر، لأنها أقرب موانئ مصر إلى الحرمين من ناحية، وتجارة الشرق من ناحية أخرى(١٦٠).

وكان الخليفة عمر بن الخطاب قد طلب من عمرو بن العاص حفر قناة تربط النيل بالبحر الأحمر، لتسهيل نقل الغلال من مصر للحرمين(١٦١)، لاسيما بعد أن تعرضت المدينة المنورة لضائقة اقتصادية شديدة (عام الرمادة) (١٦٢)، ولم يمض ستة أشهر حتى أتم عمرو حفر الخليج، وحملت فيه السفن الغلال إلى الحجاز(١٦٣)، وأدى إعادة حفره إلى مضاعفة نشاط القُلزُم التجاري، وازدهار التجارة بمنطقة السويس، فكان الخليج مسلكًا للتجار والحجاج، تسير فيه السفن للبحر الأحمر لتتجه إلى الحجاز واليمن والهند(١٦٤).

وجدير بالذكر أن عمرو بن العاص أرسل معاوية بن حديج (ت٥٢هـ/٦٧٢م)(١٦٥) عقب فتح مصر إلى الخليفة عمر ليخبره بالفتح، فطلب الخليفة من عمرو أن يرسل القمح إلى الحجاز، فأرسل كميات كبيرة منه إلى القلزم، بلغت عشرين مركبًا، في كل مركب ثلاثة آلاف أردب قمح، واتجهت من القُلزُم إلى ميناء الجار(١٦٦) على ساحل الحجاز، وهناك أمر الخليفة بتوزيع ذلك الطعام بين المسلمين(١٦٧).

وازدادت أهمية طريق القُلزُم وبرزخ السويس في التجارة الخارجية خلال العصر الطولوني بسبب نشاط التجار اليهود الراذانية(١٦٨) في مصر، إذ كانوا يفضلون المرور منها إلى الشرق عبر ميناء القُلزُم لسهولة اتصاله داخل البلاد المصرية(١٦٩)، فكانوا يبحرون من غرب أوروبا ومعهم الجواري والغلمان، والديباج والفراء، وعند مدينة الفرما كانوا ينقلون متاجرهم بالقوافل إلى مدينة القُلزُم

أو السويس، ومن هناك كانوا يركبون السفن في البحر الأحمر ليصلوا إلى أسواق الهند والصين[١٧٠]، ثم يعود أولئك التجار من الشرق ومعهم المسك والكافور والتوابل، سالكين نفس الطريق حتى يرسون عند القُلزُم، ومنها ينتقلون برًا إلى الفرما، ثم يركبون السفن إلى أوروبا[١٧١]، وكانوا يملكون سفن تجارية خلال العصر الفاطمي تُيسر عليهم تحركاتهم بين أوروبا ومصر وبلاد شرق آسيا أو ما يُسمى بالشرق الأقصى[١٧٢].

وكان للسويس أهمية كبيرة في التجارة الخارجية خلال العصر الفاطمي، فتوافر لها الأمن والاستقرار[١٧٣]، وصار يُحمل إليها كثيرٌ من بضائع الشرق الأقصى؛ من الأمتعة والطرائف والتحف المتنوعة، وكذلك من الطيب والأفاويه[١٧٤]، والعقاقير والجوهر، والرقيق وغير ذلك، وكانت تُنقل منها إلى داخل مصر والبلاد الأوروبية[١٧٥]، وحرص الفاطميون على الاهتمام بالمدينة كمركز تجاري مهم، ففي رمضان عام ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م أعفى الخليفة الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢١م) أهلها مما كان عليهم من مَكْوسُ[١٧٦] المراكب، تشجيعًا للتجارة عبر مدينتهم[١٧٧].

ومما سبق يتضح مدى أهمية السويس أو القلزم في التجارة العالمية، وأصبحت مع الفرما من أكثر موانئ الشرق نشاطًا في تجارة العصور الوسطى، حتى أطلق عليها المقدسي اسم "دهليز الصين"، وأدرك الفاطميون أهميتها في التجارة الخارجية مع الشرق الأقصى، فجعلوا فيها موظفًا خاصًا لجمع المكوس المفروضة على التجارة، أُطلق عليه مقرر المكس، وكان يأخذ على كل حمل درهمًا[١٧٨].

أهم الطرق التجارية المارة بالمدينة:

كان يمر عبر منطقة السويس طريقان رئيسان استخدما للتجارة والحج وللأغراض العسكرية[179]، وهما: طريق وادي الطميلات، والطريق الصحراوي أو طريق الحجاج، وكان الطريقان يخرجان من مدينة منف[180]، ثم يتبعان ضفة النيل اليمنى حتى بابليون[181] (مصر القديمة) ومنها إلى هليوبوليس (المطرية)، وهناك كانا يفترقان، إذ يتجه طريق وادي الطميلات، حتى يصل ثور (تل الشجافية)، ويمضي إلى هيرونبوليس(تل المسخوطة)[١٨٢]، وبعد ذلك يتجه

نحو الجنوب الشرقي إلى سيرابيوم (شمال البحيرات المرة)، ويمتد على حافة الصحراء ليصل بين ثنية البحيرة المرة الكبرى وجبل جنيفة، ثم يسير حتى يصل للقُلزُم[١٨٣]. أما الطريق الصحراوي فبعد انفصاله عن طريق وادي الطميلات كان يتجه نحو الشرق إلى السويس مخترقًا الصحراء، وكانت محطاته هى: بابليون وأرسينوى وقلوزما، وعند السويس كان الطريقان يلتقيان؛ ليخرج طريق واحد إلى أيلة (العقبة)[١٨٤].

صناعة السفن في منطقة السويس:

شهدت السويس نشاطًا اقتصاديًا كبيرًا خلال العصر الإسلامي، فاشتهرت ببناء السفن، وكان بها دارٌ لصناعتها[١٨٥]، وازدادت أهمية المدينة كمركز لصناعة السفن، مع اهتمام الطولونيين والإخشيديين بالتجارة من خلالها، فذكر المسبحي مدى اهتمام الإخشيديين بدار صناعة السفن بالسويس، وتزويدها بما تحتاجه من أموال ورجال سنة ٣٢٥هـ/٩٣٦م[١٨٦]، وكانت السفن تُصنع من الأخشاب، وتُجمع بحبال اللِّيف[١٨٧] والدسر (مسامير أو خرز السفينة)[١٨٨]، وتدهن بالشحم المتخذ من دواب البحر[١٨٩]، ومن البقر الجافي (يمتاز بالشحم الكثير جدًا)[١٩٠]، ودقاق اللبان (شجر الصَّمغ أو الصَّنَوْبر)[١٩١]، وكانت قيعانها عريضة غير عميقة، لتحمل أكبر عدد من الرجال والبضائع[١٩٢].

وإلى جانب السفن التجارية ازدهرت أيضًا صناعة السفن الحربية في القُلزُم بعد الفتح الإسلامي[١٩٣]، ويتضح ذلك من خلال المراسلات التي دارت بين أمير مصر قرة بن شريك (٩٠-٩٦هـ/٧٠٨-٧١٤م)[١٩٤] وبين حاكم إقليم كوم إشقاو[١٩٥] (أطفيح بمحافظة سوهاج)، وهو مسيحي يُسمى باسيليوس، إذ يطلب منه الأمير توفير العمال المهرة للعمل في بناء السفن في ميناء القُلزُم، وإرسال الأموال المفروضة على الإقليم لتحقيق نفس الغرض، واتضح من خلال المراسلات أيضًا أن القُلزُم كانت مركزًا بحريًا هامًا تحت إدارة موظف عربي يدعى محمد بن أبي جبيلة[١٩٦].

وجدير بالذكر توافر الأخشاب اللازمة لصناعة السفن بمنطقة السويس خلال فترة الدراسة، فكانت أشجار السنط[١٩٧] تنمو هناك بكثرة، وكانت القوافل تحملها بانتظام بين السويس والقاهرة، فضلًا عن ذلك كانت المدينة مستودعًا للأخشاب الآتية من المشرق، فعندما احتاج الخليفة المعز

خشب الأبنوس الطويل الغليظ، الحسن التلميع سنة ٣٦٥هـ/٩٧٥م، أرسل إلى نائبه على الحجاز ليرسل ما يجده من هذا النوع من الأخشاب إلى القلزم، وخلال شهرين وصلت كميات كبيرة منه إلى القلزم(١٩٨).

ويُضاف إلى ما سبق من أهمية اقتصادية للسويس عقب الفتح الإسلامي، غناها بالثروة المعدنية مثل الذهب(١٩٩)، مما أضفى على المدينة أهمية اقتصادية كبيرة (٢٠٠).

ب- الأهمية الدينية للمدينة:

كان بمدينة السويس رباط القُلزُم، وهو من أهم الرُّبُط(٢٠١) في ديار الإسلام، كان مصدر جذب للمتطوعين الذين نذروا أنفسهم للدفاع عن الإسلام وأهله(٢٠٢)، وكان بعضهم يمكثون به بقيه حياتهم، ويقضون وقتهم في التدريب والتعبد، ومنهم على سبيل المثال خلال العصر الفاطمي يعقوب ابن إبراهيم بن عباد، الذي كان كثير التردد على رباط القُلزُم(٢٠٣).

وأعطى مرور طريق المحمل(٢٠٤) أو درب الحج المصري(٢٠٥) بمنطقة السويس أهمية خاصة للمدينة، وزادت تلك الأهمية نتيجة استخدام طريق السويس للوصول إلى جبل موسى في الوادي المقدس(٢٠٦).

وعمل أهل السويس في خدمة قوافل الحج، فكانت السويس تتلقى من القاهرة كميات من الغلال المخصصة لفقراء الحجاج(٢٠٧)، وكان أهلها يرافقون الحجاج السائرين عبر طريق: السويس– أيلة(٢٠٨)، الذي امتاز بتجنبه منازل البدو، وهجمات قراصنة البحر(٢٠٩)، وعبر طريق السويس كان الخليفة الفاطمي يرسل كسوة الكعبة والهدايا إلى الحجاز، فذكر ناصر خسرو (ت٤٨١هـ/١٠٨٨م) أن الخليفة المستنصر (٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٦-١٠٩٤م) أرسل إلى الحجاز عام ٤٤٠هـ/١٠٤٨م ما كان يرسله كل سنة من الكسوة وأجور الخدم والحاشية، وأمراء مكة والمدينة، وكانت ثلاثة آلاف دينار في الشهر، إضافة إلى الخيول والخلع، وانطلقت السفينة التي كانت تحمل ذلك من القُلزم، ومنها وصلت إلى ميناء الجار بالحجاز(٢١٠).

طريق الحجاج عبر السويس:

من أهم طرق الحج خلال العصر الإسلامي كان الطريق من القاهرة إلى السويس، فكان الحجاج يتجهون من بركة الحاج(٢١١) إلى السويس مارين بالبُوَيْبُ(٢١٢) والحمرة وعجرود، ومن

السويس يتجهون إلى أيلة، ومنها إلى الحجاز[٢١٣]، وكانت السويس مركزًا مهمًا لتجمع الحجاج في مصر، إذ كانوا ينتقلون إليها من القاهرة؛ إما في خليج أمير المؤمنين، أو سيرًا في القوافل عبر الصحراء الشرقية، وعندما يصلون إليها كانوا يركبون البحر قاصدين الحجاز[٢١٤].

وكان يوم خروج الحجاج من السويس يومًا حافلًا، أشاد به المؤرخون المسلمون، وذكره السيوطي بالتفصيل قائلًا: كان الركب يخرج من مصر بالمحمل السلطاني، ويصحبه الخدم بالماء والزاد، والأدوية، والأطباء، والأدلاء والأئمة، والأمراء، والجند في أكمل زي، وإذا نزلوا منزلًا تُدق الكوسات[٢١٥]، ويستعد الحجاج للرحيل، فإذا خرجوا من القاهرة نزلوا بركة الحَبَشِ[٢١٦]، ثم يرحلون إلى السويس، ثم إلى نَخْلٌ[٢١٧]، ومنها يتجهون إلى أيلة، ثم يصلون إلى المويلحة، ومنها يتجهون إلى الحوْراءُ[٢١٨]، ثم يصلون إلى يَنْبُعُ[٢١٩]، والدَّهنَاءُ[٢٢٠]، ومنها يصلون إلى بدر، ورابِغٌ[٢٢١]، ثم يتجه الحجاج إلى مكة المشرفة[٢٢٢].

المحور الخامس: آثر الاضطرابات السياسية على مدينتي السويس والقُلزم.

كان طريق السويس عصب الحياة الاقتصادية للمدينة، وكان تعطله أثناء الاضطرابات السياسية التي كانت تشهدها مصر، بمثابة ضربة قاسمة للسويس، فعلى سبيل المثال تأثرت المدينة كثيرًا بالأحداث السياسية خلال العصر العباسي الأول، عندما ثار محمد النفس الذكية[٢٢٣] بالحجاز ضد الخليفة المنصور سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م، فأمر الخليفة عامله على مصر بردم خليج أمير المؤمنين؛ حتى لا تُحمل المؤن من مصر للثائر بالمدينة[٢٢٤]، فأنسد الخليج منذ ذلك الوقت، وضعفت حركة التجارة من مصر للحجاز عبر مدينة السويس، مما أصاب حركة التجارة بالمدينة بخسائر كبيرة[٢٢٥].

ولم يعد طريق السويس آمنًا للحجاج والتجار أثناء الاضطرابات السياسية، حيث استغلها الأعراب وقطاع الطرق، وكانوا يهاجمون قوافل الحجاج والتجار المصريين والمغاربة للسلب والنهب، وهو ما حدث عام ٣٥٤هـ/٩٦٥م عندما هاجم عرب بني سليم قوافل الحجاج، واستولوا على ما فيها من أموال[٢٢٦]، وتكررت تلك الهجمات عام ٤٧٨هـ/١٠٨٥م[٢٢٧]، ثم زادت بصورة كبيرة عام ٥١٤هـ/١١٢٠م مما دفع الوزير الأفضل بن بدر الجمالي (ت٥١٥هـ/١١٢١م) [٢٢٨] إلى

منع المصريين من الذهاب للحجاز؛ فآثر بالسلب كثيرًا على مدينة السويس[٢٢٩]، كما أضر بالمدينة أيضًا رفض الفاطميين دفع الالتزامات المالية التي فرضتها بعض القبائل على طريق الحج من مصر عبر السويس، مع تعرض السفن التي كانت تقلع منها للأخطار، لذلك أرسل الأفضل الجمالي خمسة حَرّاريق[٢٣٠] (سفن) للقلزم، لتأمين الحجاج والتجار، ولحمياتهم من أي هجمات قد يتعرضون لها[٢٣١].

وشكل التهديد الصليبي لطريق السويس عاملًا كبيرًا في تدهور هذا الطريق، وتدهور أحوال المدينة، فبعد وصول الصليبيين للحجاز أواخر العصر الفاطمي أخذوا يدركون أهمية مصر الاقتصادية والعسكرية لوجودهم ببلاد الشام، فشرع ملكهم بلدوين الأول **Baldwin 1 (٤٩٤-٥١٢هـ/١١٠١-١١١٨م)**[٢٣٢] في الاستيلاء على مصر سنة ٥١٠هـ/ ١١١٦م، وأخذ يتنقل من أيلة إلى سيناء حتى وصل إلى الفرما وتِنّيسْ[٢٣٣]، وهدد استيلاء الصليبيين على أيلة، طريق السويس- أيلة إلى الحجاز، فقاعدة الصليبيين عند رأس الخليج (عند أيلة) هددت سفن الحجاج المتجهة من شمال البحر الأحمر إلى الحرمين[٢٣٤]، فتحول طريق الحج من القاهرة للسويس إلى ثلاث طرق أخرى ربطت البحر الأحمر بالنيل هى: طريق قوص القصير، وطريق قوص عيذاب، وطريق أسوان عيذاب[٢٣٥].

وتأثرت السويس أيضًا بالأحوال السياسية والأزمات الطبيعة في الحجاز، فكانت تتوقف رحلات الحج والتجارة، وهو ما حدث عام ٤٠١هـ/١٠١٠م عندما رجع الحجاج من القُلزُم دون القيام بالحج[٢٣٦]، وكذلك عام ٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م[٢٣٧]، وعام ٤٤٠هـ/١٠٤٨م بسب القحط الشديد الذي لحق ببلاد الحجاز[٢٣٨].

ويتضح مما سبق مدى تأثر مدينتي السويس والقُلزُم بالأزمات أو الاضطرابات السياسية، وما يتبعها من خلل أمني، نتيجة هجمات اللصوص وقطاع الطرق، وكذلك الصليبيين، مما يعوق حركة الحجاج والتجار عبرهما، مما يمنع أهلهما من مصدر رزقهم الأساسي، حيث كانوا يعتمدون بصورة كبيرة فى حياتهم على الموارد المالية الآتية لهم من الحج والتجارة.

الخاتمـــة

من خلال الاطلاع على مختلف المصادر الجغرافية والتاريخية، وكذلك المراجع والدوريات العلمية فيما يتعلق بتاريخ وحضارة القُلزم والسويس، وأهميتهما، تم التوصل إلى عدة نتائج أهمها ما يلي:

- نشأت المدينتان معًا منذ العصور القديمة.
- وجود روابط تاريخية وحضارية مهمة بين المدينتين، بدأت قبل الإسلام، وتنامت خلال العصر الإسلامي.
- أهمية القُلزم ثم السويس منذ الفتح الإسلامي كميناء مهم على البحر الأحمر، واتخاذهما ثغرًا للمرابطة والجهاد.
- الأهمية السياسية والاقتصادية الكبيرة للمدينتين بسبب موقعهما الجغرافي على الحدود الشرقية لمصر.
- تدهور مكانة القلزم منذ منتصف القرن الثاني الهجري، وخرابها في القرن الخامس الهجري.
- اطلاق اسم السويس على القُلزم والمدن القديمة بمنطقة السويس بداية من القرن الثالث الهجري.
- شكل أصل شعب السويس مزيجًا من عناصر مختلفة، أهمها العرب والقبط، والإغريق واليهود والمغاربة.
- أعطى مرور طريق الحج والتجارة عبر القُلزم والسويس أهمية دينية لهما، بجانب الأهمية الاقتصادية.
- تأثر المدينتان بالسلب نتيجة الأزمات السياسية والطبيعة التي كانت تحدث بمصر أو بالحجاز.

الملحق الأول: خريطة توضح موقع مدينتي السويس والقلزم.

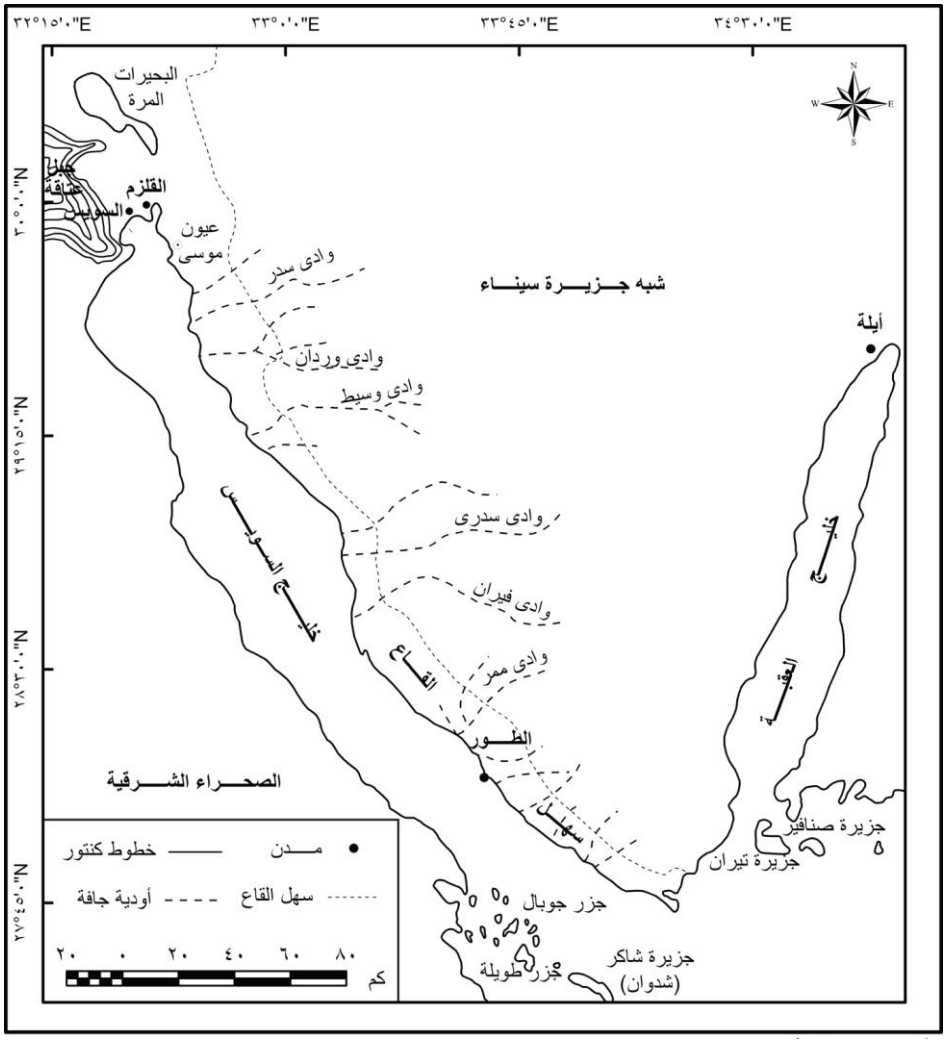

- نقلًا عن: عبد الغني زيادة، موانئ خليج السويس، ص٩.

(1) مجلة كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، العدد (357)، فبراير 2010م.

(2) مجلة القُلزُم للدراسات العلمية، السودان، العدد الأول، إبريل،2020م.

(3) طبعة الهيئة العامة للمطابع الأميرية، القاهرة، 2016م.

(4) مجلة الاستواء، مركز البحوث والدراسات الإندونيسية، جامعة قناة السويس، العدد (11)، 2018م.

(5) عَيْذاب: ميناء مهم على البحر الأحمر، كان مرسى المراكب القادمة من اليمن والحبشة والهند، كان يقصده يقصده الحجاج المتجهون من مصر إلى جدة. ياقوت الحموي (ت626هـ/ 1229م) شهاب الدين الرومي: معجم البلدان، 5 أجزاء، تحقيق فريد الجندي، دار الكتب، بيروت،1990م، ج4، ص171.

(6) يقع ميناء الطور في الجنوب الغربي لشبه جزيرة سيناء، وكان محطة تجارية منذ أقدم العصور، بين أيلة والقُلزُم، وقد ازدهرت حركته التجارية بعد اضمحلال ميناء عيذاب. المسعودي (ت346هـ/956م) على بن الحسين: التنبيه والإشراف، تحقيق عبد الله الصاوي، دار الصاوي، القاهرة، د.ت، ص123.

(7) عالم ورحالة وُلد بمصر سنة 1050هـ/1641م، رحل إلى بغداد والشام، ثم سافر إلى مصر والحجاز، واستقر بدمشق حتى وفاته. عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، 13 جزء، مكتبة المثنى، بيروت، 1957م، ج5، ص271.

(8) النابلسي (ت1143هـ/1731م) عبد الغني بن إسماعيل الدمشقي: الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز، إعداد أحمد هريدي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1986م، ص298 .

(9) حكم مصر خلال الأسرة الحادية والعشرين بسوسينيس الأول (1054-1009ق.م) والثاني (984-950ق.م). أحمد فخري، مصر الفرعونية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2012م، ص668.

(10) محمد الشافعي، السويس مدينة الأبطال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999م، ص20.

(11) الغُبُّ: الغامض من الأرض، أو المكان المنخفض، وتعنى جزء منشق من البحر به ماء عذب، فالغُب ماء مد البحر على الشاطئ والوادي. ابن سيده (ت458هـ/ 1065م) علي بن إسماعيل: المخصص، 5أجزاء، تحقيق خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1996م، ج3، ص15، ابن هشام اللخمي (ت577هـ/1181م): المدخل إلى تقويم اللسان، تحقيق حاتم صالح ، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر، بيروت، 2003م، ص486.

(12) عطيات عبد القادر حمدي، جغرافية العمران، دار المعارف، القاهرة، 1964م، ص28.

(13) القرامطة: فرقة من الإسماعيلية يُنسبون للإمام إسماعيل بن جعفر الصادق، ظهروا أواخر القرن الثالث الهجري، كانت دعوتهم تدعوا إلى بطلان الشرائع، وجذبوا إليهم ضعفاء الإيمان، وأباحوا المحرمات وسفك الدماء، رئيسهم حمدان بن قرمط، من واسط. الذهبي (ت748هـ/1347م) محمد بن أحمد بن

عثمان: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 52 جزء، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1987م، ج6، ص470.

(14) سواسية: متساوون كأسنان المشط، أو ليس لبعضهم فضل على بعض، وتعني الجميع؛ الأحرار والعبيد معًا. الهروي (ت370هـ/980م) محمد بن أحمد بن الأزهري: تهذيب اللغة، 15 جزء، تحقيق محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م، ج13، ص85.

(15) وفاء عبد المتجلي، مدن القناة في ظل الاحتلال البريطاني، رسالة ماجستير، كلية البنات، جامعة عين شمس، 1998م، ص15.

(16) ابن سيده (ت458هـ/1065م) علي بن إسماعيل المرسى: المحكم والمحيط الأعظم، 10 أجزاء، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م، ج6، ص619، ابن منظور(ت711هـ/1311م) محمد بن مكرم الأفريقي: لسان العرب، 15 جزء ، دار صادر، بيروت، د. ت، ج12، ص492.

(17) اليعقوبي (ت294هـ/906م) أحمد بن إسحاق بن واضح: تاريخ اليعقوبي، جزءان، تحقيق عبد الأمير مهنا، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 2010م، ج1، ص230، محجوب محمد آدم، القلزم، ص8.

(18) الحميري (ت900هـ/1494م) محمد عبد المنعم الصنهاجي: الروض المعطار فى خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، هيدلبرغ، بيروت، 1979م، ص466.

(19) بحيرة التمساح: تقع على مسافة ميل شمال القُلزُم، حفرها أحد ملوك اليمن؛ ليوصل بحر القُلزُم بالبحر المتوسط. البكري (ت487هـ/1094م) عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي: المسالك والممالك، جزءان، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ج1، ص198، الحميري، الروض المعطار، ص258.

(20) تل المسخوطة: تقع على وادي الطميلات، بين بلبيس والسويس. علماء الحملة الفرنسية، موسوعة وصف مصر، 30 جزء، ترجمة زهير الشايب، ج24، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2003م، ص114-115.

(21) البَرْزَخُ: الحاجز بين الشيئين، وبرزخ السويس يصل طوله 120 كم، ويمتد من الفرما إلى السويس. الجوهري (ت393هـ/1002م) إسماعيل بن حماد الفارابي: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 6 أجزاء، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م، ج1، ص419، أنجلو سارماركو، قناة السويس، ترجمة ولاء عفيفي، دار الكتب القومية، القاهرة،2015م،ص26-27.

(22) ابن مماتي (ت606هـ/1209م) شرف الدين أسعد بن مهذب بن المليح: قوانين الدواوين، تحقيق عزيز سوريال عطية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1411هـ/ 1991م، ص81، الشافعي، السويس، ص19.

(23) تل رطابة: يقع وسط وادي الطميلات على بُعد 25 كم غرب الإسماعيلية، وكان أحد المواقع العسكرية والتجارية المهمة قديمًا. يسرية عبد العزيز حسني، المدخل الشرقي لمصر، هلا للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003م، ص420.

(24) راضي جودة، السويس مدينة التاريخ، ص21.

(25) موسوعة وصف مصر، ج24، ص117. كانت هيروبوليس تقع شمال غربي السويس بحوالي 15 ميل، وجنوب البحيرات المرة بخمسة أميال.

(26) الشافعي، السويس، ص20، يسرية حسنى، المدخل الشرقي، ص420.

(27) عجرود: مدينة قديمة على البحر الأحمر، تقع إلى الشمال الغربي من السويس، كانت مرسى للسفن، وكان بها بئرًا للمياه العذبة. اليعقوبي (ت294هـ/906م) أحمد بن إسحاق: البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ، ص178.

(28) موسوعة وصف مصر، ج24، ص117، جودة، السويس، ص22.

(29) سُمي بالبحر بالأحمر لوجود طحالب حمراء به، أو بسبب لون المياه الناتج عن وجود الشعب المرجانية الحمراء به، أو لأن لون قاعه أحمر، أو لأن انعكاس الشمس على مياهه تضفي عليها اللون الأحمر. محجوب، القلزم، ص13.

(30) الإصطخري (ت346هـ/957م) إبراهيم بن محمد الكرخي: المسالك والممالك، تحقيق محمد عبد العال، الجمهورية العربية المتحدة، 1961م، ص29.

(31) جودة، السويس، ص22.

(32) الشافعي، السويس، ص21. الميناء: مرفأ السفن، ويُعتبر من أهم المرافق الحيوية للدولة باعتباره المنفذ الذي تمر من خلاله التجارة الخارجية، وما لها من أهمية كبيرة للاقتصاد. رينهارت دوزِي، تكملة المعاجم العربية، 11 جزء، ترجمة محمد سليم النعيمي، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، 2000م، ج2، ص201.

(33) الحميري، الروض المعطار، ص466.

(34) الأنطاكي (ت458هـ/1066م) يحيى بن سعيد: تاريخ الأنطاكي، تحقيق عمر تدمري، جروس برس، طرابلس، لبنان، 1990م، ص453.

(35) الإدريسي (ت548هـ/1154م) محمد بن إدريس الحموي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، جزءان، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، د. ت، ج1، ص348.

(36) ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص388، جودة، السويس، ص26.

(37) جودة حسنين وفتحي أبو عيانة، قواعد الجغرافيا العامة الطبيعية والبشرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998م، ص436. شكلت أرسينوى نقطة التقاء عدة طرق، كالطريق القادم من منف، والطريق الصحراوي القادم من أيلة، والطريق الحربي القادم من بلوزيون peluseon (الفرما)، وثلاثة طرق قادمة من رفح. إبراهيم نصحي، السويس في العصور القديمة حتى الفتح العربي، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، 1966م، ص52-53.

(38) أرسينوي: قامت بدور كبير في توجيه سياسة الدولة، فألهها أخوها، وأطلق اسمها على عدد من شوارع الإسكندرية. زينب بنت علي بن يوسف: الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، المطبعة الأميرية، مصر، 1312هـ، ص32.

(39) جون بول، مصر في كتابات الجغرافيين الكلاسيك، ترجمة عاطف معتمد، ط بيت الجغرافيا، القاهرة، 2017م، ص138، ص158، عبد العزيز صالح، تاريخ شبه الجزيرة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1978م، ص100.

(40) موسوعة وصف مصر، ج24، ص 119، جودة، السويس، ص21.

(41) محمد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، القسم الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1989م، ج1، ص7.

(42) ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص388، جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، 20 جزء، ط4، دار الساقي، بيروت، 2001م، ج4، ص309.

(43) الكتبي (ت764هـ/1362م) محمد بن شاكر: فوات الوفيات، 4 أجزاء، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1974م، ج1، ص243، أنجلو سارماركو، السويس، ص39، نصحي، السويس، ص54،

The Armenian: The Churches and Monasteries, P.88

(44) جون بول، الجغرافيين، ص138، موسوعة وصف مصر، ج24، ص117.

(45) ابن الوردي (ت852هـ/1448م) سراج الدين عمر بن المظفر: خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق أنور محمود زناتي، مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة، 2008م، ص96، نصحي، السويس، ص55-56.

(46) ابن الحسين المنجم (القرن4هـ) إسحاق بن الحسين: آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب، بيروت، 1408 هـ، ص94.

(47) فُرْضَةُ: محط السفن أو مستودع البضائع. لسان العرب، ج7، ص205.

(48) معونة: أي سند وظهير، أصلها من الماعُونُ وهو المنفعة والعطية. ابن سيده، المخصص، ج3، ص372.

(49) المِيرَة: جلب الطعام من السوق للسفر ونحوه. الزبيدي (ت816هـ/1413م) محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، 40 جزء، تحقيق مصطفى حجازي، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1998م، ج14، ص162.

(50) بِلْبيسُ: مدينة على طريق الشام، شمال شرق الفسطاط بمسافة عشرة فراسخ. البكري، المسالك، ج2، ص621، ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص479.

(51) البريد: كلمة فارسية تعنى الْبَغْل، ثم سُمى الرسول الذي يركبه بريدًا، ثم أُطلقت على المسافة بين البلاد، ومقداره فرسخان، أو ستة أميال، أي حوالي 24 كم. الخليل بن أحمد (ت170هـ/786م) الخليل بن عمرو بن تميم : كتاب العين، 8 أجزاء، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بغداد، ج8، ص29، الزمخشري (ت538هـ/1144م) أبو القاسم محمود بن عمرو: الفائق في غريب الحديث والأثر، 4 أجزاء، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعرفة، بيروت، ج1، ص92.

(52) المقدسي (ت381هـ/991م) أبو عبد الله بن أحمد الشامي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط2، مطبعة بريل، ليدن، 1902م، ص196.

(53) نزهة المشتاق، ج1، ص348.

(54) معجم البلدان، ج4، ص388.

(55) جُدّة: بلد على ساحل مكة بينهما أربعون ميلاً، بناها الفرس، واسمها يعني الطريقة أو الخطة، وكانت محط التجار القادمين من الهند وعدن واليمن وعيذاب والقلزم. الحميري، الروض المعطار، ص157.

(56) يَنْبُعُ: بلدة بين مكة والمدينة، قريبة من طريق الحاج الشامي، سُميت بذلك لكثرة ينابيعها البالغة مائة وسبعون عيناً. ياقوت، معجم البلدان، ج5، ص450، ابن عبد الحق (ت739هـ/1336م) صفيّ الدين عبد المؤمن: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، 3 أجزاء، دار الجيل، بيروت، 1412هـ،ج3، ص1485.

(57) القلقشندي (ت820هـ/1417م) أحمد بن على: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، 14 جزء، تحقيق يوسف على، دار الفكر، دمشق، 1987م، ج3، ص251.

(58) المقريزي (ت845هـ/1441م) أحمد بن علي الحسيني: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار،4 أجزاء، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ، ج1، ص393.

(59) خريدة العجائب وفريدة الغرائب، ص96.

(60) ابن شاهين (ت893هـ/1487م) خليل الظاهري: زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، جزءان، المطبعة الجمهورية، باريس، 1894م، ج1، ص25.

(61) الروض المعطار، ص466.

(62) ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص520.

(63) ابن عبد الحكم (ت257هـ/870م) عبد الرحمن القرشي: فتوح مصر وأخبارها، تحقيق محمد الحجيري، دار الفكر، بيروت، 1996م، ص179.

(64) البلدان، ص178.

(65) الإصطخري، المسالك والممالك، ص30.

(66) ابن حوقل (ت367هـ/977م) أبو القاسم بن حوقل النصيبي: صورة الأرض، جزءان، ط 2، مطبعة بريل، ليدن، 1938م، ج1، ص47.

(67) الأصفهاني (597هـ/1200م) عماد الدين محمد: البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 2002م، ص417.

(68) ابن أيبك (ت737هـ/1336م) عبد الله الدواداري: كنز الدرر وجامع الغرر، 9أجزاء، تحقيق صلاح الدين المنجد وآخرون، القاهرة، 1981م، ج7، ص43.

(69) ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج2، ص758.

(70) ابن حوقل، صورة الأرض، ج1، ص47، ابن ظهيرة (986هـ/1578م) محمد بن أبي بكر: الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة، تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1971م، ص113.

(71) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص196.

(72) عيون موسى: واحة صغيرة في سهل رملي، بها خزانات لجمع مياه العيون العذبة عن طريق قنوات تحت الأرض. وصف مصر،ج24، ص120.

(73) الإصطخري، المسالك، ص33، وصف مصر، ج24، ص120، نعوم شقير، تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها، دار الجيل، بيروت، 1991م، ص147.

(74) المقريزي، الخطط، ج3، ص157، نصحي، السويس، ص67-68.

Rishbrooke E, Western Arabia And The Red Sea, Oxford 1946, P. 102.

(75) زيادة، موانئ خليج السويس، ص26.

(76) الإصطخري، المسالك والممالك، ص33.

(77) اليعقوبي، البلدان، ص178، ابن بطوطة (779هـ/1377م) محمد بن عبد الله الطنجي: رحلة ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، 5 أجزاء، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1417هـ، ج1، ص356، جودة، السويس، ص30، الشافعي، السويس، ص25-26.

(78) اليعقوبي، البلدان، ص178، نصحي، السويس، ص68.

(79) بسماتيك الأول: مؤسس الأسرة السادسة والعشرين في مصر القديمة، حكم أربعة وخمسين عامًا. محمد أبو المحاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت، ص225.

(80) عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق، مكتبة دار الزمان، ص313، أبو المحاسن عصفور، الشرق الأدنى القديم، ص226.

(81) اليعقوبي، البلدان، ص178، نصحي، السويس، ص43 .

(82) عن هجرة اليهود إلى مصر، ونزولهم القُلزُم انظر: روجيه جوانت دا جنت، تاريخ البحر الأحمر من موسى حتى نابليون، ترجمة حسن نصر الدين، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2013م، ص86-88، الشافعي، السويس، ص22.

(83) الشافعي، السويس، ص24.

(84) الشافعي، السويس، ص25.

(85) بنو سُلَيم: هم أبناء منصور بن عكرمة بن قيس عيلان، من أشهر نسلهم بهثة، والحارث، وثعلبة، وأمرؤ القيس، وعوف. ابن حزم (ت456هـ/1063م) علي بن سعيد الأندلسي: جمهرة أنساب العرب، تحقيق لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م، ص261-264.

(86) الحَوْفُ تعني القِربة، أو الهودج، والحوف الشرقي يقع شمال الفسطاط، ويصل إلى القُلزُم والفرما، وأهم مدنه بلبيس وفاقوس والقُلزُم. المقدسي، أحسن التقاسيم، ص193-194، ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص322.

(87) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص195.

(88) المقريزي (ت845هـ/1441م) أحمد بن علي الحسيني: البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، تحقيق فردناد فيلد، جوتنجن، ألمانيا، 1847م، ص39. الوليد بن رفاعة الفهمي، ولاه الخليفة هشام على مصر، وفي عهده نزلت قيس لأول مرة إلى مصر. الزركلي، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال، 8 أجزاء، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م، ج8، ص120.

(89) عبيد الله بن الحبحاب: قدم أفريقية واليًا عليها سنة 116هـ/734م، وهو الذي بنى المسجد الجامع ودار الصناعة بتونس، كان أول أمره كاتبًا ثم تولى خراج مصر. الزركلي، الأعلام، ج4، ص192.

(90) الفرما: اسم يوناني تعنى خرق القماش، وهى مدينة على ساحل البحر المتوسط، بينها وبين بحر القُلزُم أربعة أيام. ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص255-256.

(91) الكندي (ت355هـ/965م) محمد بن يوسف المصري: الولاة والقضاة، تحقيق محمد إسماعيل وأحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت،2003م، ص58، المقريزي، البيان والإعراب، ص39-40.

(92) ابن حوقل، صورة الأرض، ج1، ص153.

(93) وادي الجفرا: من أكبر أودية صحراء شرق الدلتا، كان يربط بين السويس والشرقية، حيث تنحدر روافده من جبل عتاقة، ليصب عند بلبيس. عبد العال الشامي، مدن الدلتا في العصر العربي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1977م، ص154، يسرية حسني، المدخل الشرقي لمصر، ص62.

(94) مَشْتُولُ: مدينة حسنة العمارة بها عدة طواحين تطحن الدقيق، ويُجهز إلى القاهرة، وتبعد عنها ثمانية عشر ميلا. العزيزي (ت380هـ/990م) الحسن بن أحمد المهلبي: المسالك والممالك، تحقيق تيسير خلف، التكوين للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق، 2005م، ص38، ياقوت، معجم البلدان، ج5، ص132.

(95) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص195-196.

(96) الكندي، الولاة، ص59، المقريزي، البيان، ص40، الخطط، ج1، ص152.

(97) الكندي، الولاة، ص193، نظام الملك (ت485هـ/1092م) قوام الدين الحسن بن علي الطوسي: سياسة نامه أو سيرة الملوك، ترجمة يوسف حسين بكار، ط2، دار الثقافة، الدوحة، قطر، 1407هـ/1987م، ص85-86.

(98) سامية علي مصيلحي، بلبيس من الفتح الإسلامي حتى نهاية الدولة الفاطمية (20-567هـ/641-1171م)، بحث منشور بمجلة كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد (59)، أكتوبر2004م، ص265.

(99) المقريزي (ت845هـ/1441م) تقي الدين أحمد بن علي: اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، 3 أجزاء، تحقيق جمال الدين الشيال وآخرون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1967م، ج3، ص130، الشافعي، السويس، ص24-25، ص34.

(100) المقريزي، الخطط، ج1، ص339، الشافعي، السويس، ص25.

(101) المقري (ت1041هـ/1631م) أحمد بن محمد التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، 8 أجزاء، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1997م، ج2، ص5-27، عامر مريقي، الدور العلمي للمغاربة في الحجاز من القرن السادس حتى التاسع الهجري، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية، الجزائر، 20021م، ص71-75.

(102) الإصطخري، المسالك والممالك، ص30-31.

(١٠٣) Abu Salih, The Armenian: The Churches and Monasteries of Egypt And Some Neighbouring Countries, Edited and Firaansiated, I4V B. T. A. Evetts, M.A. Trinity College, The Clarendon Press, Oxford, 1895, P. 88.

(104) عبد الله بن سعد: من أبطال الصحابة، كان من كُتاب الوحي، وهو أخو عثمان من الرضاعة، ولاه مصر، وفتح إفريقية، وهو قائد غزوة ذات الصواري، ولما مات عثمان اعتزل الفتنة، وذهب إلى الرملة، فتوفي بها. البخاري (ت256هـ/ 870م) محمد بن إسماعيل بن المغيرة: التاريخ الكبير، 8 أجزاء، تحقيق محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، ج5، ص29، البَلاذُري (ت279هـ/892م) أحمد بن يحيى بن داود: فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1988م، ص220، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج3، ص529.

(105) محمد بن عتبة بن ربيعة: استشهد أبوه يوم اليمامة، فرباه عثمان، ثم أرسله إلى مصر، ودعا إلى خلع عثمان، وأقره عليَّ على مصر. الكندي، الولاة والقضاة، ص18، الصفدي (764هـ/1362م) صلاح

الدين بن أيبك: الوافي بالوفيات، 29 جزء، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت،2000م، ج2، ص243، الزركلي، الأعلام، ج6، ص79.

(106) عَسْقَلانُ: مدينة على ساحل البحر المتوسط من أعمال فلسطين، بين غزة وبيت جبرين. ياقوت، البلدان، ج4، ص122، القزويني (ت681هـ/1282م) زكريا بن محمد: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د. ت، ص222.

(107) ابن شبه (ت262هـ/875م) أبو زيد عمر بن شبه النميري البصري: تاريخ المدينة النبوية، 4 أجزاء، تحقيق فهيم محمد شلتوت، دار الفكر العربي، بيروت، 1403هـ، ج4، ص1153، الطبري (ت310هـ/922م) محمد بن جرير: تاريخ الرسل والأمم والملوك، 5 أجزاء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1986م، ج2، ص668.

(108) الأشتر بن مالك بن الحارث بن جذيمة النخعي، شهد صفين مع علي رضي الله عنه، وشهد فتح حلب، وقنسرين مع أبي عبيدة. ابن العديم (ت660هـ/1262م) عمر بن هبة الله العقيلي: بغية الطلب في تاريخ حلب، 12 جزء، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1978م، ج4، ص1875.

(109) محمد بن أبي بكر: ولاه عثمان إمرة مصر، ثم انضم إلى عليَّ، فسيره حاكمًا على مصر، سنة 37هـ/657م، وانهزم أمام قوات معاوية بقيادة معاوية بن حديج، فقتله الأخير. البلاذري (ت279هـ/892م) أحمد بن يحيى بن داود: أنساب الأشراف، 13 جزء، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1996م، ج2، ص403، الكندي، الولاة، ص26-30، الذهبي (ت748هـ/1347م) شمس الدين محمد بن عثمان: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، 23جزء، ط9، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م، ج4، ص467.

(110) الخانسار أو الجايستار: أحد رجال الخراج بعد فتح مصر، واختلف المؤرخون حول المدينة التى كان يتولاها، فذكر بعضهم أنها مدينة العريش، والبعض الآخر قال بأنها مدينة القُلزُم. سبط بن الجوزي (ت654هـ/1256م) أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، 23جزء، تحقيق محمد معتز، دار الرسالة العالمية، دمشق،2013م، ج6، ص391.

(111) الطبري، تاريخ الأمم، ج3، ص127، ابن الأثير (ت630هـ/1232م) عز الدين على بن أبى الكرم: الكامل في التاريخ، تحقيق محمد يوسف الدقاق، 11 جزء، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ج2، ص704-705.

(112) المسعودي (ت346هـ/957م) علي بن الحسين: مروج الذهب ومعادن الجوهر، 4 أجزاء، تحقيق أسعد داغر، دار الهجرة، قم، 1409هـ،ج2، ص409.

(113) أبو الفداء (ت732هـ/1331م) إسماعيل بن شاهنشاه بن أيوب: المختصر في أخبار البشر، 4 أجزاء، المطبعة الحسينية، مصر، د.ت، ج1، ص164، ابن كثير (ت774هـ/1372م) إسماعيل الدمشقي: البداية والنهاية، 14 جزء، تحقيق على شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1988م، ج7، ص281.

(114) الطبري، تاريخ الأمم، ج3، ص127، ابن أيبك، كنز الدرر، ج3، ص391.

(115) خالد بن يزيد الشيباني، تولي حكم الموصل في عهد المأمون، وكان قائدًا شجاعًا. ابن قتيبة (ت276هـ/889م) عبد الله بن مسلم: المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992م، ص413-414، ابن العديم، بغية الطلب، ج11، ص4829، الصفدي، الوافي، ج13، ص169.

(116) عمر بن فرج: من أسرة عريقة في الكتابة تولوا دواوينها منذ عهد الخليفة المأمون حتى عهد المتوكل، وينسبون إلى مدينة رخج القريبة من كابل الحالية. ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص38، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج17، ص284.

(117) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج1، ص297.

(118) البجة: مملكة كبيرة تقع جنوب النوبة وتمتد حتى الحبشة. اليعقوبي، البلدان، ص174، المسعودي (ت346هـ/956م) على بن الحسين بن على: أخبار الزمان ومن أباده الحدثان وعجائب البلدان، دار الأندلس للطباعة والنشر، ط 2، بيروت، 1966م، ص90، القزويني، آثار البلاد، ص18.

(119) المتوكل: جعفر بن المعتصم، تولى الخلافة عقب وفاة الواثق، واعتبر المؤرخون عهده بداية العصر العباسي الثاني. البغدادي (ت463هـ/1070م) أحمد بن على الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، 14جزء، دار الكتب العلمية، بيروت،1992م، ج7، ص165، السيوطي (ت911هـ/1505م) عبد الرحمن بن أبي بكر: تاريخ الخلفاء، ط2، دار الجيل، بيروت،1994م، ص310.

(120) أبو أحمد القمي: قائد شجاع، من الولاة في العصر العباسي، كان يتولى خفارة الحاج، وعندما تولى عنبسة بن إسحاق حكم مصر سنة 238هـ/852م جعله على شرطتها. الزركلي، الأعلام، ج6، ص222.

(121) البَلاذُري، فتوح البلدان، ص235-236.

(122) ابن الأثير، الكامل، ج6، ص 151، ابن تغري بردي (ت874هـ/1470م) أبو المحاسن يوسف الأتابكي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، 16 جزء، تحقيق إبراهيم طرخان، وزارة الثقافة، مصر، 1963م، ج2، ص297.

(123) الطبري، تاريخ الأمم، ج2، ص322، ابن الجوزي (ت597هـ/1200م) عبد الرحمن بن على: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، 10 أجزاء، حيدر آباد، الدكن،1940م، ج11، ص285.

(124) الرَّواحِلُ: الإبل أو ما يُركب من كل دابة، وأُطلقت على المراكب أيضًا. ابن الأثير (ت630هـ/1232م) عز الدين على بن أبى الكرم: النهاية في غريب الحديث والأثر، 5 أجزاء، تحقيق طاهر الزاوي، المكتبة العلمية، بيروت، 1979م، ج2، ص623، لسان العرب،ج2، ص256، ج1، ص428.

(125) المقريزي، الخطط، ج1، ص363.

(126) إسماعيل بن يوسف: حفيد الحسن بن عليٍّ بن أبي طالب: لُقب بالسفاك، ظهر بمكة فاستولى عليها، وعلى المدينة، وجدة، وأخذ أموال التجار، وقتل الحجاج، ولقي الناس منه عنتًا شديدًا. الصفدي، الوافي، ج9، ص146، السخاوي (ت902هـ/1497م) محمد بن عبد الرحمن: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، جزءان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م، ج1، ص44.

(127) المستعين بالله: تولى الخلافة عقب مقتل المنتصر، وهو في الثامنة والعشرين من عمره، وكانت خلافته أربعة سنوات دار خلالهما صراع بين أنصاره وأنصار ابن عمه المعتز انتهت بهزيمته، وقتله. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج12، ص46-49، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص311.

(128) الطبري، الأمم، ج5، ص405، ابن الأثير، الكامل، ج6، ص231-232.

(129) الحسن الأعصم: أبو محمد حسن بن أحمد بن الحسن بن بهرام، وُلد بالأحساء سنة 278هـ/891م، وتسلم قيادة الجيش القرمطي سنة 353هـ/964م، وتولى حكم القرامطة بعد وفاة والده مسمومًا، ويُعد من أبرز قادتهم سياسيًا وعسكريًا. المقريزي (ت845هـ/1441م) تقي الدين أحمد بن علي: المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوي، ط2، 8 أجزاء، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006م، ج3، ص163، محمد سهيل طقوش، تاريخ الزنج والقرامطة والحشاشين، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2014م، ص157-158.

(130) جعفر بن فلاح: قائدًا شجاعًا، سيره المعز مع جوهر لضم مصر، ثم بعثه جوهر للشام، فامتلك الرملة سنة 358هـ/968م، ثم دمشق في العام التالي. ابن الآبار (ت658هـ/1259م) محمد بن عبد الله القضاعي: الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1985م، ص304، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج11، ص95، الزركلي، الأعلام، ج2، ص126.

(131) ابن القلانسي (ت555هـ/1160م) حمزة بن أسد التميمي: تاريخ دمشق، تحقيق سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، 1403هـ/1983م، ص1، القلعي (ت628هـ/1230م) محمد بن علي الصنهاجي: أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق التهامي نقرة، دار الصحوة، القاهرة، 1401هـ، ص90، المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج1، ص130.

(132) ابن تغري، النجوم الزاهرة، ج4، ص58.

(133) المطيع لله: أبو القاسم الفضل بن المقتدر، وُلد سنة 301هـ/913م، وبويع بالخلافة عند خلع المستكفي، وقرر له معز الدولة البويهي كل يوم نفقة مائة دينار فقط. السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص345.

(134) النويري (ت733هـ/1332م) أحمد بن عبد الوهاب القرشى: نهاية الآرب فى فنون الأدب، 33 جزء، تحقيق مفيد قمحية وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م، ج25، ص186-190، طقوش، تاريخ القرامطة، ص169.

(135) ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص3، ابن خلدون (ت808هـ/1405م) عبد الرحمن بن محمد الحضرمى: العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى

السلطان الأكبر، 8 أجزاء، تحقيق خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 2001م، ج4، ص50.

(136) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج1، ص129، الخطط، ج3، ص245.

(137) جوهر بن عبد الله الرومي: بني مدينة القاهرة سنة 358هـ/968م، كما بنى الجامع الأزهر سنة 361هـ/971م، وكان من موالي المعز، سيره إلى مصر، فدخلها سنة 358هـ/968م، وأرسل الجيوش لفتح الشام، ومكث بمصر حاكمًا إلى أن قدم المعز سنة 362هـ/972م، وكان من أبرع القادة الفاطميين. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص375، الزركلي، الأعلام، ج2، ص148.

(138) المقريزي، المقفى، ج3، ص62، ص163، اتعاظ الحنفاء، ج1، ص130.

(139) تولى والده أبو الفتوح حكم مكة حتى سنة 430هـ/1038م، ثم خلفه في حكمها. المكي (ت832هـ/ 1428م) تقي الدين محمد بن أحمد الحسني: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، 8 أجزاء، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ج1، ص327.

(140) ناصر خسرو (ت481هـ/1088م) أبو معين الدين المروزي: سفر نامه، تحقيق يحيى الخشاب، ط3، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1983م، ص113.

(141) نور الدين محمود: الملك العادل ابن الأتابك زنكي، تولى والده حكم الموصل وديار بكر والشام، وعندما قُتل أثناء حصار قلعة جعبر سنة 541هـ/1146م، تملك ابنه نور الدين حلب، وضم دمشق. الذهبي، سير، ج20، ص531-532.

(142) شيركوه بن شاذي الكردي: وُلد ببلدة دوين بأذربيجان، ونشأ بتكريت، وكان أبوه شاذي نقيب قلعتها، أصلهم من الكرد الروادية وهى فخذ من الهذبانية. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج20، ص588.

(143) ابن شداد (ت632هـ/1234م) بهاء الدين يوسف بن تميم: النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق جمال الدين الشيال، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994م، ص239.

(144) الكَرَك: كلمة أعجمية وهى اسم لقلعة حصينة جدًا بأطراف الشام، من نواحي البلقاء، تقع بين أيلة وبحر القُلزُم وبيت المقدس، وهي على قمة جبل شاهق. ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص453.

(145) الشَوْبَك: قلعة حصينة بأطراف الشام، بين عمان وأيلة والقُلزُم. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص370.

(146) أَيلة: مدينة واقعة على ساحل البحر الأحمر، قِيل هي آخر مدن الحجاز، وأول بلاد الشام، وهى مدينة صغيرة عامرة، كانت لليهود الذين حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت، وسُميت بأيلة بنت مدين بن إبراهيم عليه السلام. ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص292-293.

(147) ابن واصل (ت697هـ/1298م) محمد بن سالم الحموي: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، 5 أجزاء، تحقيق جمال الدين الشيال، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 1957م، ج1، ص138، الذهبي، النبلاء، ج20، ص588.

(148) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج3، ص266.

(149) ضرغام: أبو الأشبال ضرغام بن عامر بن سوار اللخمي، استولى على حكم مصر بالقوة، وعندما وصل شاور وشيركوه مصر وجداه مقتولًا عند قبر السيدة نفيسة. الصفدي، الوافي، ج 16، ص211.

(150) ابن الأثير، الكامل، ج9، ص309، ابن شداد، النوادر السلطانية، ص76.

(151) ابن واصل، مفرج الكروب، ج1، ص160، ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص317، ابن تغري، النجوم الزاهرة، ج5، ص350.

(152) ابن شداد، النوادر السلطانية، ص370، أبو شامة (ت665هـ/1266م) شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي: الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، 5 أجزاء، تحقيق إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1418هـ/1997م، ج2، ص51، ابن أيبك، كنز الدرر، ج7، ص31.

(153) البكري، المسالك والممالك، ج1، ص198، نصحي، السويس، ص42.

(154) هايد، تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، 4 أجزاء، ترجمة أحمد رضا، مراجعة عز الدين فودة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1991م، ج1، ص58، زيادة، موانئ خليج السويس، ص10.

(155) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص345، المقريزي، الخطط، ج1، ص52.

(156) نصحي، السويس، ص64.

(157) فكر عمرو بن العاص في شق قناة تصل بين البحرين المتوسط والأحمر، لكن الخليفة عمر رفض ذلك، وعندما أراد هارون الرشيد (170–193هـ/786–809م) القيام بهذا المشروع، حذره وزيره يحيى البرمكي أن ذلك الطريق سيمكن الروم من خطف المسلمين من الحرمين، فرجع الرشيد عن الفكرة. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج13، ص429، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص211.

(158) كانت له عدة مسميات: خليج مصر والخليج الحاكمي، وخليج القاهرة وخليج اللؤلؤة. الإدريسي، نزهة، ج1، ص345، المقريزي، الخطط، ج3، ص249، سامي محمد نوار، المنشآت المائية بمصر منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر المملوكي، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1999م، ص47.

(159) المنتظم، ج4، ص252، المسعودي، مروج الذهب،ج2، ص254.

(160) النجوم الزاهرة، ج4، ص43، نصحي، السويس، ص66.

(161) ابن عبد الحكم، فتوح مصر وأخبارها، ص179-181.

(162) عام الرمادة: هو عام الجوع والقحط والجدب والمجاعة، وكانت الريح تحمل ترابًا كالرماد، فسُمي عام الرماد. ابن قتيبة، المعارف، ص183، الطبري، تاريخ الأمم، ج2، ص507، ابن الأثير، الكامل، ج2، ص374.

(163) البكري، المسالك، ج1، ص423، السيوطي (ت911هـ/1505م) عبد الرحمن بن أبى بكر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جزءان، تحقيق محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية، مصر، 1967م، ج1، ص157.

(164) اليعقوبي، البلدان، ص178، عبد الشافي محمد عبد اللطيف، السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، دار السلام، القاهرة، 1428هـ، ص208.

(165) معاوية بن حديج: شهد صفين في جيش معاوية، وُلي إمرة مصر ليزيد، وقام بغزو المغرب مرارًا، واستولى على صقلية، وفتح بنزرت، وتوفى بمصر. البخاري، التاريخ الكبير، ج7، ص328، الزركلي، الأعلام، ج7، ص260.

(166) الجارُ: مدينة بالحجاز على ساحل البحر الأحمر، مما يلي المدينة المنورة، وكانت مرفأ للسفن القادمة من مصر والحبشة، واليمن والهند والصين. البكري (ت487هـ/1094م) عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، 4 أجزاء، تحقيق مصطفى السقا، ط 3، عالم الكتب، بيروت، 1982م، ج2، ص355، ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص92-93.

(167) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص161.

(168) الراذانية: كلمة فارسية تعني دليل الدرب، وهم يهود من ناربونة بجنوب فرنسا، تركوا بلادهم وتاجروا بالمشرق، أطلق عليهم المسلمون تجار البحر. السيرافي (ت330هـ/941م) حسن بن يزيد: رحلة السيرافي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1999م، ص83، التطيلي (ت569هـ/1169م) بنيامين النباري الإسباني: رحلة بنيامين التطيلي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2002م، ص126-128، عبد الرحمن حميدة، أعلام الجغرافيين العرب، دمشق، 1969م، ص84.

(١٦٩ Mann, H. : The Armenian: The Churches and Monasteries, P.71,) The jews in Egypt and Palestine under the Fatimed caliph . Vol.1. New York, 1970, p238.

أحمد السيد زيادة، التجار الأجانب في مصر في العصر الفاطمي (358-567هـ/969-1171م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، 2007م، ص74.

(170) ابن خرداذبه (ت300هـ/913م) عبيد الله بن عبد الله: المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن، 1889م، ص153-154، ابن ظهيرة، الفضائل، ص101.

Goitein : The Cairo Geniza, as asource for The History of Muslim Civilization, 1955, Vol, 3, p. 84.

(171) ابن الفقيه (ت365هـ/975م) أحمد بن إسحاق الهمداني: البلدان، تحقيق يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، 1996م، ص540.

(١٧٢ Goitein : The Cairo Geniza, p. 84.)

(173) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص212.

(174) الأفاويه: جمع أفواه، وهى عطور وروائح تستخرج من نباتات ريفية وبرية، ويُطلق عليها عرق النسا. الزبيدي، تاج العروس، ج5، ص39.

(175) المسعودي، التنبيه والإشراف، ص19-20.

(176) المَكْوسُ: الجباية أو الضرائب غير الشرعية على التجارة، والمكس ما يأخذه أعوان السلطان ظلمًا عند البيع والشراء بمقدار العُشر. ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص220، محمد عمارة، قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، دار الشروق، القاهرة، 1993م، ص558 .

(177) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج2، ص15، الخطط، ج1، ص393.

(178) أحسن التقاسيم، ص213، أحمد زيادة، التجار الأجانب، ص99.

(179)The Armenian: The Churches and Monasteries, P.324.

(180) منف: مدينة فرعون موسى، تقع حاليًا بالجيزة قرب الفسطاط، وهي أول مدينة عُمرت بمصر بعد الطوفان، كان فيها قصر فرعون. اليعقوبي، البلدان، ص127، القزويني، آثار البلاد، ص274.

(181) بابليون: حصن قوي بناه الفرس، وبنوا به قصراً كبيراً، وجعلوا فيه بيتاً للنار على الشاطئ الشرقي للنيل، فتحه عمرو بن العاص، وبنى في مكانه الفسطاط. المقريزي، الخطط، ج2، ص67– 68.

(182) وجد الإغريق أهلها يعبدون الإله المصري أتوم، فشبهوه بمعبودهم هيرون، لذلك سمواها هيرونبوليس، أى مدينة هيرون. نصحي، السويس، ص44.

(183) المقريزي، الخطط، ج1، ص135، نصحي، السويس، ص43-44.

(184) لطفي عبد الوهاب يحيى، العرب في العصور القديمة، ط2، دار المعرفة الجامعية، 1993م، ص402، أبو المحاسن، الشرق الأدنى، ص165.

(185) الروض المعطار، ص467، نصحي، السويس، ص76-77، عطية القوصي، تجارة مصر في البحر الأحمر، دار النهضة العربية، القاهرة، 1976م، ص41. اشتهرت مصر بصناعة السفن الحربية، وأهم مراكزها كانت في الإسكندرية ودمياط والسويس، والعرب أول من استعمل هذه التسمية، وعنهم أخذها الأوربيون، فأطلق الإيطاليون عليها اسم Darsena، وأطلق الإسبان عليها Arsenal. جون بول، مصر في كتابات الجغرافيين، ص53-54، سعاد ماهر، البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية، دار الكتاب العربي، القاهرة، د.ت، ص74، عبد الشافي، التاريخ الإسلامي، ص236.

(186) أخبار مصر، ص29-30.

(187) اللِّيف: المسد وهو الحبل المضفور المحكم، يُستخدم لربط أجزاء السفن. ابن سيده، المخصص، ج2، ص471.

(188) الدُّسُرُ: مسامير السفينة وشُرطُها التي تُشدُّ بها، وإدخال شيء في شيء بقوة فهو الدَّسْرُ، وهو إصلاح السفينة، وقيل هو خرز السفينة. ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص284.

(189) دواب البحر: القرش والعنبر، والدلفين وسمك البحر، والتمساح وغيرها، يُستفاد من لحمها وجلودها، وشحمها. الزمخشري (ت538هـ/1143م) محمود بن عمرو: ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، 5 أجزاء، مؤسسة الأعلمي، بيروت، 1412هـ، ج5، ص397-402.

(190) ابن ظهيرة، الفضائل الباهرة، ص134.

(191) شجرة اللُّبانِ من الصَّمغ، واللُّبانُ شجر الصَّنَوْبر. ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص377.

(192) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص349.

(193) سيد إسماعيل الكاشف وآخرون، تاريخ مصر الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993م، ص76.

(194) قرة بن شريك: من أهل قنسرين من بني قيس عيلان، ولاه الخليفة الوليد حكم مصر، فأنشأ جامع الفسطاط وزخرفه. الصفدي، الوافي، ج7، ص240، ابن تغري، النجوم، ج1، ص217، الزركلي، الأعلام، ج5، ص194.

(195) كوم إشقاو: أفروديتوبوليس، كانت من المدن المهم فى العصر الروماني، تقع بصعيد مصر قرب أتريب. جون بول، الجغرافيين، ص206، ص302.

(196) إبراهيم أحمد العدوي، ولاية قرة بن شريك على مصر في ضوء أوراق البردي، بحث منشور بالمجلة التاريخية المصرية، المجلد(11)، القاهرة، 1963م، ص63، عبد الشافي، التاريخ الإسلامي، ص242. وثائق إقليم إشقاو عبارة عن مجموعة كبيرة من أوراق البردي حوت معلومات مهمة عن تاريخ مصر خلال القرن الأول الهجري، من خلال خطابات رسمية من قرة بن شريك لحاكم إشقاو باسيليوس متعقلة بالخراج وأحوال الناس الاجتماعية والاقتصادية.

Grohmann, A., From The World Of Arabie Papyri, Cairo 1955, P.P, 216-268.

(197) السَّنْطُ: شجر ينمو فى المناطق الحارة بمصر، يُؤخذ منه القَرْظ (الصمغ). الزبيدي، تاج العروس،ج19، ص388، إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، تقديم شوقي ضيف وآخرون، الإدارة العامة للمعجمات، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004م، ج1، ص454.

(198) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج1، ص227.

(199) الإصطخري، المسالك والممالك، ص5.

(200) نصحي، السويس، ص77.

(201) الأربطة أو الرُّبُط: تعنى ملازمة ثغر العدو، وسُمى المُقام في الثُّغور رباطًا، يُقيم فيها المجاهد يدافع عمن وراءه من المسلمين. الفيروزآبادي (ت817هـ/ 1414م) محمد بن يعقوب: القاموس المحيط،

تحقيق محمد نعيم، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت،2005م، ص667، أنور الرفاعي، الإسلام فى حضارته ونظمه، دار الفكر، دمشق، 1997م، ص421-422

(202) المقريزي، الخطط، ج1، ص393.

(203) جودة، السويس، ص37.

(204) المحمل: يُطلق على الجمال حاملي الكسوة أو الهدايا إلى الكعبة المشرفة، وهو عبارة عن إطار مربع من الخشب له ستر من الديباج، عليه كتابات مطرزة من الحرير. ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص174.

(205) درب الحج: أُطلق على الطريق من القاهرة إلى السويس، مرورًا بأيلة للوصول إلى الحجاز. أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج4، ص85.

(206) المسعودي، التنبيه، ص123، ابن مماتي، قوانين الدواوين، ص79، السيوطي، حسن المحاضرة، ج2، ص310، الشافعي، السويس، ص25-26،

The Armenian: The Churches and Monasteries, P.325.

(207) الشافعي، السويس، ص26.

(208) نعوم شقوم، تاريخ سيناء، ص270-274.

(209) يسرية حسني، المدخل الشرقي لمصر، ص104.

(210) سفر نامه، ص112.

(211) بركة الحاج: أكبر خان في مصر، كان يتزود منه الحجاج بما يلزمهم من مطالب السفر، تقع شمال شرق القاهرة، كان اسمها بركة الجب، ثم أُطلق عليها بركة الحاج؛ لنزول الحجاج بها عند مسيرهم للحج، وهي أرض جب عميرة بن تميم التجيبي، فنُسبت إليه. المقريزي، الخطط، ج2، ص434.

(212) البُوَيْبُ: مدخل أهل الحجاز إلى مصر، وكان البويب الحد الفاصل بين المملكتين الأردنية والسعودية عام 1379هـ. ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص512. عاتق بن غيث الحربي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، 1982م، ص35.

(213) اليعقوبي، البلدان، ص178.

(214) ناصر خسرو، سفر نامه، ص86، السيوطي، حسن المحاضرة، ج2، ص310، نصحي، السويس، ص72.

(215) الكوسات: صنوجات من نحاس شبه الترس الصغير، يدق أحدها على الآخر بإيقاع مخصوص. القلقشندي، صبح الأعشى، ج4، ص8.

(216) بِرْكَةُ الحَبَشِ: مشرفة على النيل خلف القرافة، طولها ميل، كانت تُعرف ببركة المعافر، وبركة حمير. ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص401.

(217) نَخْلٌ: منزل من منازل بني ثعلبة على مرحلتين من المدينة. ياقوت، معجم البلدان، ج5، ص276، ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج3، ص1364.

(218) الحوْراءُ: آخر كور مصر جهة الحجاز، شرقي القُلزُم، كانت مرفأ سفن مصر إلى المدينة. الإدريسي، نزهة، ج1، ص350، الحميري، الروض، ص210.

(219) يَنْبُعُ: حصن وقرية على يمين رضوى، للمتجهين من المدينة إلى البحر الأحمر. معجم البلدان ،ج5، ص450، مراصد الاطلاع، ج3، ص1485.

(220) الدَّهنَاءُ: بلد في طريق اليمامة إلى مكة، على أربعة أميال من هجر. البكري: معجم ما استعجم، ج2، ص559، ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص493.

(221) رابِغٌ: واد بين الجحفة وودّان، قال الواقدي: هو على عشرة أميال من الجحفة، فيما بين الأبواء والجحفة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص11.

(222) السيوطي، حسن المحاضرة، ج2، ص310-311، الجزيري (ت977هـ/ 1569م) عبد القادر محمد الأنصاري: الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحج وطريق مكة المعظمة، 3 أجزاء، تحقيق محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م، ج2، ص54-57.

(223) محمد بن عبد الله بن الحسن بن على بن أبى طالب، كان من سادات قريش، وأكثر رجالها شرفًا وعلمًا، وقع قتيلاً على يد العباسيين، بعد أن أبدى ضروبًا من البسالة والإقدام. ابن الأثير، الكامل، ج5، ص531.

(224) عن ذلك الصراع انظر: الطبري، تاريخ الأمم، ج9، ص204-205، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص251، المسعودي، مروج الذهب، ج2، ص240.

(225) المقريزي، الخطط، ج1، ص135، السيوطي، المحاضرة، ج2، ص387.

(226) الأنطاكي (ت458هـ/1066م) يحيى بن سعيد: تاريخ الأنطاكي، تحقيق عمر تدمري، جروس برس، طرابلس، لبنان، 1990م، ص453.

(227) الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص347.

(228) الأفضل بن بدر الجمالي: أمير الجيوش، وزير الخليفة المستعلي، بلغ في الوزارة مبلغا كبيرًا، وجمع من الأموال ما لم يجمعه أحد قبله، وكانت داره دار الملك بمصر، قتله اثنان من الباطنية. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص448، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19، ص507.

(229) المُسبحي (ت420هـ/1028م) محمد بن عبيد الله بن أحمد: أخبار مصر، تحقيق وليم. ج. ميلودي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1980م، ص195-196، الجزيري، الدرر الفرائد، ج1، ص350.

(230) الحَرّاقاتُ والحَرّاريق: مجموعة من السفن، بها مرامي نيران، يُرمى بها العدو في البحر. ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص41.

(231) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج1، ص227.

(232) بلدوين الأول: حاكم إمارة الرها الصليبية سنة 491هـ/1097م، ثم انتقل منها إلى حكم بيت المقدس عقب وفاة ملكه جودفري. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص457، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص386.

(233) تِنّيسْ: جزيرة تقع بين الفرما ودمياط، سُميت باسم تنيس بنت دلوكة، الملكة العجوز صاحبة العجوزة بمصر. ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص51-52.

(234) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج3، ص56، الصفاقسي (ت1228هـ/1813م) أبو الثناء محمود بن سعيد: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، جزءان، تحقيق علي الزواري، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1988م، ج1، ص391.

(235)المقريزي، الخطط، ج1، ص373-374، السيد عبد العزيز سالم، البحر الأحمر في التاريخ الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993م، ص23.

(236) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج2، ص88.

(237) ناصر خسرو، سفر نامه، ص110.

(238) ناصر خسرو، سفر نامه، ص112.

قائمـــــة المصـــــادر والمراجـــــع:

أولًا : المصـــــادر:

- ابن الأبار (ت658هـ/1259م) محمد بن عبد الله القضاعي: الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1985م.
- ابن الأثير (ت630هـ/1232م) عز الدين على بن أبى الكرم: الكامل في التاريخ، تحقيق محمد يوسف الدقاق، 11 جزء، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
- ---------- : النهاية فى غريب الحديث والأثر، 5 أجزاء، تحقيق طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1979م.
- ابن أيبك (ت737هـ/1336م) عبد الله الدواداري: كنز الدرر وجامع الغرر، 9أجزاء، تحقيق صلاح الدين المنجد وآخرون، القاهرة، 1981م.
- ابن بطوطة (779هـ/1377م) محمد بن عبد الله الطنجي: رحلة ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار، 5 أجزاء، طبعة الرباط، 1417هـ.
- ابن تغري بردي (ت874هـ/1470م) يوسف الأتابكي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، 16 جزء، تحقيق إبراهيم طرخان، وزارة الثقافة، مصر، 1963م.
- ابن الجوزي (ت597هـ/1200م) عبد الرحمن بن على: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، 10 أجزاء، حيدر آباد، الدكن،1940م.
- ابن حزم (ت456هـ/1063م) علي بن سعيد الأندلسي: جمهرة أنساب العرب، تحقيق لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م.
- ابن الحسين المنجم (القرن4هـ) إسحاق بن الحسين: آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب، بيروت، 1408 هـ.
- ابن حوقل (ت367هـ/977م) أبو القاسم بن حوقل النصيبي: صورة الأرض، جزءان، ط 2، مطبعة بريل، ليدن، 1938م.
- ابن خرداذبه (ت300هـ/913م) عبيد الله بن عبد الله: المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن، 1889م.
- ابن خلدون (ت808هـ/1405م) عبد الرحمن بن محمد الحضرمى: العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر، 8 أجزاء، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، 2001م.
- ابن سيده (ت458هـ/1065م) علي بن إسماعيل: المحكم والمحيط الأعظم، 10 أجزاء، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.
- ---------- : المخصص، 5أجزاء، تحقيق خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1996م.
- ابن شاهين (ت893هـ/1487م) غرس الدين خليل الظاهري: زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، جزءان، المطبعة الجمهورية، باريس، 1894م.
- ابن شبه (ت262هـ/875م) عمر بن شبه النميري: تاريخ المدينة النبوية، 4 أجزاء، تحقيق فهيم محمد شلتوت، دار الفكر العربي، بيروت، 1403هـ.
- ابن شداد (ت632هـ/1234م) يوسف بن تميم: النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق جمال الدين الشيال، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994م.
- ابن ظهيرة (986هـ/1578م) محمد بن أبي بكر: الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة، تحقيق مصطفى السقا، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1971م.
- ابن عبد الحق (ت739هـ/1336م) صفيّ الدين عبد المؤمن: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، 3 أجزاء، دار الجيل، بيروت، 1412هـ.

- ابن عبد الحكم (ت257هـ/870م) عبد الرحمن القرشي: فتوح مصر وأخبارها، تحقيق محمد الحجيري، دار الفكر، بيروت، 1996م.
- ابن العديم (ت660هـ/1261م) كمال الدين بن هبة الله العقيلي: بغية الطلب في تاريخ حلب،12جزء، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1988م.
- ابن الفقيه (ت365هـ/975م) أحمد بن إسحاق الهمداني: البلدان، تحقيق يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، 1996م.
- ابن قتيبة (ت276هـ/889م) عبد الله بن مسلم الدينوري: المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992م
- ابن القلانسي (ت555هـ/1160م) حمزة بن أسد التميمي: تاريخ دمشق، تحقيق سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، 1403هـ/1983م
- ابن كثير (ت774هـ/1372م) أبو الفداء إسماعيل الدمشقي: البداية والنهاية، 14 جزء، تحقيق على شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1988م.
- ابن منظور (ت711هـ/1311م) محمد بن مكرم الأفريقي: لسان العرب، 15 جزء ، دار صادر، بيروت، د. ت.
- ابن مماتي (ت606هـ/1209م) شرف الدين أسعد بن مهذب بن المليح: قوانين الدواوين، تحقيق عزيز سوريال عطية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991م.
- ابن واصل (ت697هـ/1298م) محمد بن سالم الحموي: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، 5 أجزاء، تحقيق جمال الدين الشيال، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 1957م.
- ابن الوردي (ت852هـ/1448م) عمر بن المظفر: خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق أنور محمود زناتي، مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة، 2008م.
- ابن هشام اللخمي (ت577هـ/1181م): المدخل إلى تقويم اللسان، تحقيق حاتم صالح ، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر، بيروت، 2003م.
- أبو شامة (ت665هـ/1266م) شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي: الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، 5 أجزاء، تحقيق إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1418هـ/1997م،
- أبو الفداء (ت732هـ/1331م) إسماعيل بن شاهنشاه بن أيوب: المختصر في أخبار البشر، 4 أجزاء، المطبعة الحسينية، مصر، د.ت.
- الإدريسي (ت548هـ/1154م) محمد بن إدريس الحموى: نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق، جزءان، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، د. ت.
- الإصطخري (ت346هـ/957م) أبو إسحق إبراهيم بن محمد الكرخي: المسالك والممالك، تحقيق محمد عبد العال، الجمهورية العربية المتحدة، 1961م.
- الأصفهاني (597هـ/1200م) عماد الدين محمد: البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، تحقيق عمر تدمري، المكتبة العصرية للطباعة، بيروت، 2002م.
- الأنطاكي (ت458هـ/1066م) يحيى بن سعيد: تاريخ الأنطاكي، تحقيق عمر تدمري، جروس برس، طرابلس، لبنان، 1990م.
- البخاري (ت256هـ/ 870م) محمد بن إسماعيل بن المغيرة: التاريخ الكبير، 8 أجزاء، تحقيق محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن.
- البغدادي (ت463هـ/1070م) أحمد بن على الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، 14جزء، دار الكتب العلمية، بيروت،1992م
- البكري (ت487هـ/1094م) عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي: المسالك والممالك، جزءان، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.
- ---------- : معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، 4 أجزاء، تحقيق مصطفى السقا، ط 3، عالم الكتب، بيروت، 1982م.

- البلاذري (ت279هـ/892م) أحمد بن يحيى بن داود: أنساب الأشراف، 13 جزء، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1996م.
- ---------- : فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1988م.
- التطيلي (ت569هـ/1169م) بنيامين النباري الإسباني: رحلة بنيامين التطيلي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2002م.
- الجزيري (ت977هـ/ 1569م) عبد القادر محمد الأنصاري: الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحج وطريق مكة المعظمة، 3 أجزاء، تحقيق محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م.
- الجوهري (ت393هـ/1002م) إسماعيل بن حماد: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 6 أجزاء، تحقيق أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.
- الحميري (ت900هـ/1494م) محمد عبد المنعم الصنهاجي: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، هيدلبرغ، بيروت، 1979م.
- الخليل بن أحمد (ت170هـ/786م) ابن عمرو بن تميم: كتاب العين، 8 أجزاء، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بغداد، د.ت.
- الذهبي (ت748هـ/1347م) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 52 جزء، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1987م.
- ---------- : سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، 23جزء، ط9، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م.
- الزبيدي (ت816هـ/1413م) محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، 40 جزء، تحقيق مصطفى حجازي وأخرون، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998م.
- الزمخشري (ت538هـ/1143م) محمود بن عمرو: ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، 5 أجزاء، مؤسسة الأعلمي، بيروت، 1412هـ.
- ---------- : الفائق في غريب الحديث والأثر، 4 أجزاء، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
- سبط بن الجوزي (ت654هـ/1256م) يوسف بن قزأوغلي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، 23جزء، تحقيق محمد معتز، دار الرسالة العالمية، دمشق،2013م.
- السخاوي (ت902هـ/1497م) محمد بن عبد الرحمن: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، جزءان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م.
- السيرافي (ت330هـ/941م) حسن بن يزيد: رحلة السيرافي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1999م.
- السيوطي (ت911هـ/1505م) عبد الرحمن بن أبي بكر: تاريخ الخلفاء، ط2، دار الجيل، بيروت،1994م.
- ----------: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جزءان، تحقيق محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية، مصر، 1967م.
- الصفاقسي (ت1228هـ/1813م) أبو الثناء محمود بن سعيد: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، جزءان، تحقيق علي الزواري، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1988م.
- الصفدي (764هـ/1362م) صلاح الدين بن أيبك: الوافي بالوفيات، 29 جزء، تحقيق أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث العربي، بيروت،2000م.
- الطبري (ت310هـ/922م) محمد بن جرير: تاريخ الرسل والأمم والملوك، 5 أجزاء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1986م.
- العزيزي (ت380هـ/990م) الحسن بن أحمد المهلبي: المسالك والممالك، تحقيق تيسير خلف، التكوين للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق، 2005م.
- الفيروزآبادي (ت817هـ/ 1414م) محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت،2005م.

- القزويني (ت681هـ/1282م) زكريا بن محمد بن محمود: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت.
- القلعي (ت628هـ/1230م) محمد بن علي الصنهاجي: أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق التهامي نقرة، دار الصحوة، القاهرة، 1401هـ.
- القلقشندي (ت820هـ/1417م) أبو العباس أحمد بن على: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، 14 جزء، تحقيق يوسف الطويل، دار الفكر، دمشق، 1987م.
- الكتبي (ت764هـ/1362م) محمد بن شاكر: فوات الوفيات، 4 أجزاء، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1974م.
- الكندي (ت355هـ/965م) محمد بن يوسف المصري: الولاة والقضاة، تحقيق محمد إسماعيل وأحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت،2003م.
- المُسبحي (ت420هـ/1028م) محمد بن عبيد الله بن أحمد: أخبار مصر، تحقيق وليم. ج. ميلودي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1980م.
- المسعودي (ت346هـ/956م) على بن الحسين بن على: أخبار الزمان ومن أباده الحدثان وعجائب البلدان، دار الأندلس للطباعة والنشر، ط 2، بيروت، 1966م.
- ---------- : التنبيه والإشراف، تحقيق عبد الله الصاوي، دار الصاوي، القاهرة، د.ت.
- ---------- : مروج الذهب ومعادن الجوهر، 4 أجزاء، تحقيق أسعد داغر، دار الهجرة، قم، 1409هـ.
- المقدسي (ت381هـ/991م) أبو عبد الله بن أحمد الشامي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط2، مطبعة بريل، ليدن، 1902م.
- المقري (ت1041هـ/1631م) أحمد بن محمد التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، 8 أجزاء، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1997م.
- المقريزي (ت845هـ/1441م) تقي الدين أحمد بن علي: اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، 3 أجزاء، تحقيق جمال الدين الشيال وآخرون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1967م.
- ---------- : البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، تحقيق فردناد فيلد، جوتنجن، ألمانيا، 1847م.
- ---------- : المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوي، ط2، 8 أجزاء، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1427هـ/2006م
- ---------- : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار،4 أجزاء، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ.
- المكي (ت832هـ/1428م) محمد بن أحمد الحسني: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، 8 أجزاء، تحقيق محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م
- النابلسي (ت1143هـ/1731م) عبد الغني بن إسماعيل الدمشقي: الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز، تحقيق أحمد هريدي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1986م.
- ناصر خسرو (ت481هـ/1088م) أبو معين الدين المروزي: سفر نامه، تحقيق يحيى الخشاب، ط3، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1983م.
- نظام الملك(ت485هـ/1092م) قوام الدين الحسن بن علي الطوسي: سياسة نامه، ترجمة يوسف حسين بكار، ط2، دار الثقافة، الدوحة، قطر، 1407هـ/1987م.
- النويرى (ت733هـ/1332م) أحمد بن عبد الوهاب: نهاية الآرب فى فنون الأدب، 33 جزء، تحقيق مفيد قمحية وآخرون، دار الكتب العلمية ، بيروت، 2004م
- الهروي (ت370هـ/980م) محمد بن أحمد بن الأزهري: تهذيب اللغة، 15 جزء، تحقيق محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م.

- ياقوت الحموي (ت626هـ/ 1229م) شهاب الدين الرومي: معجم البلدان، 5 أجزاء، تحقيق فريد الجندي، دار الكتب، بيروت،1990م.
- اليعقوبي (ت294هـ/906م) أحمد بن إسحاق: البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ.
- ----------: تاريخ اليعقوبي، جزءان، تحقيق عبد الأمير مهنا، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 2010م.

ثانياً: المراجع الحديثة:

أ – المراجـــــع:

- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ، تقديم شوقي ضيف وآخرون، الإدارة العامة للمعجمات، ط4، مكتبـة الشـروق الدولية، القاهرة،2004 م .
- إبراهيم نصحي، السويس فى العصور القديمة حتى الفتح العربي، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، 1966م.
- أحمد فخري، مصر الفرعونية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2012م.
- أنجلو سارماركو، قناة السويس (تاريخها ومشكلاتها)، ترجمة ولاء عفيفي وآخرون، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2015م.
- أنور الرفاعي، الإسلام فى حضارته ونظمه، دار الفكر، دمشق، 1997م.
- جواد علي، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، 20 جزء، ط4، دار الساقي، بيروت، 2001م.
- جودة حسنين وفتحي أبو عيانة، قواعد الجغرافيا العامة الطبيعية والبشرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998م.
- جون بول، مصر في كتابات الجغرافيين الكلاسيك، ترجمة عاطف معتمد وعزت زيان، ط بيت الجغرافيا، القاهرة، 2017م.
- راضي محمد جودة، السويس مدينة التاريخ، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، القاهرة، 2016م.
- روجيه جوانت دا جنت، تاريخ البحر الأحمر من موسى حتى نابليون، ترجمة حسن نصر الدين، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2013م.
- رينهارت دوزِي، تكملة المعاجم العربية، 11 جزء، ترجمة محمد سليم النعيمي، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، 2000م.
- الزركلي، الأعلام، 8 أجزاء، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م.
- زينب بنت علي بن يوسف: الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، المطبعة الأميرية، مصر، 1312هـ.
- سامي محمد نوار، المنشآت المائية بمصر منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر المملوكي، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1999م.
- سعاد ماهر، البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية، دار الكتاب العربي، القاهرة ، د.ت.
- سيد إسماعيل الكاشف وآخرون، تاريخ مصر الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993م.
- السيد عبد العزيز سالم، البحر الأحمر في التاريخ الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993م.
- عاتق بن غيث الحربي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، 1982م.
- عبد الشافي محمد عبد اللطيف، السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، دار السلام، القاهرة، 1428هـ.
- عبد العزيز صالح، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1978م.
- ---------- : الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق، مكتبة دار الزمان.
- عبد الرحمن حميدة، أعلام الجغرافيين العرب، دمشق، 1969م.

- عطيات عبد القادر حمدي، جغرافية العمران، دار المعارف، القاهرة، 1964م.
- عطية القوصي، تجارة مصر في البحر الأحمر، (منذ فجر الإسلام حتى سقوط الخلافة العباسية)، دار النهضة العربية، القاهرة، 1976م.
- علماء الحملة الفرنسية، موسوعة وصف مصر، 30 جزء، ترجمة زهير الشايب، ج24، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2003م.
- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، 13 جزء، مكتبة المثنى، بيروت، 1957م.
- محمد أبو المحاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت.
- محمد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، القسم الثاني، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1989م.
- محمد سهيل طقوش، تاريخ الزنج والقرامطة والحشاشين، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2014م.
- محمد الشافعي، السويس مدينة الأبطال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999م.
- محمد عمارة، قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، دار الشروق، القاهرة، 1993م، ص558 .
- لطفي عبد الوهاب يحيى، العرب في العصور القديمة، ط2، دار المعرفة الجامعية، 1993م.
- نعوم شقير، تاريخ سيناء القديم والحديث، دار الجيل، بيروت، 1991م.
- هايد، تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، 4 أجزاء، ترجمة أحمد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1991م.
- يسرية عبد العزيز حسني، المدخل الشرقي لمصر، هلا للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003م.

ب- المراجع الأجنبية:

- Abu Salih, The Armenian: The Churches and Monasteries of Egypt And Some Neighbouring Countries, Edited and Firaansiated, I4V B. T. A. Evetts, M.A. Trinity College, The Clarendon Press, Oxford, 1895.
- Rishbrooke E, Western Arabia And The Red Sea, Oxford 1946.

Grohmann, A., From The World Of Arabie Papyri, Cairo 1955.

- Goitein : The Cairo Geniza, as asource for The History of Muslim Civilization, Vol, 3, . New York, 1955.
- Mann, H. : The jews in Egypt and Palestine under the Fatimed caliph . Vol.1. New York, 1970.

ج- الرسائل والدوريات العلمية:

أولًا : الرسائل العلمية :

- أحمد السيد زيادة، التجار الأجانب في مصر في العصر الفاطمي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، 2007م.
- عامر مريقي، الدور العلمي للمغاربة في الحجاز من القرن السادس حتى التاسع الهجري، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية، الجزائر، 20021م.

- عبد العال الشامي، مدن الدلتا في العصر العربي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1977م.
- وفاء عبد المتجلي، مدن القناة في ظل الاحتلال البريطاني، رسالة ماجستير، كلية البنات، جامعة عين شمس، 1998م.

ثانياً: الدوريات العلمية:

- إبراهيم أحمد العدوي، ولاية قرة بن شريك على مصر في ضوء أوراق البردي، بحث منشور بالمجلة التاريخية المصرية، المجلد(11)، القاهرة، 1963م .
- سامية علي مصيلحي، بلبيس من الفتح الإسلامي حتى نهاية الدولة الفاطمية (20-567هـ/641-1171م)، بحث منشور بمجلة كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد (59)، أكتوبر2004م.
- عبد الغني عبد العزيز زيادة، موانئ خليج السويس منذ الفتح العربي حتى الفتح العثماني، دراسة في الجغرافية التاريخية، بحث منشور بمجلة كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، العدد (357)، فبراير 2010م.
- محجوب محمد آدم، القلزم: دراسة في الدلالات اللغوية للاسم، بحث منشور بمجلة القُلزُم للدراسات العلمية، بحث منشور بمركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر، السودان، العدد الأول، إبريل،2020م.
- نورا عبد العظيم عثمان، طرق التجارة والحج في مصر من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الفاطمي من خلال كتب الرحالة، بحث منشور بمجلة الاستواء، مركز البحوث والدراسات الإندونيسية، جامعة قناة السويس، العدد (11)، 2018م.